قسم أصول التربية

قسم أصول التربية

بحث بعنوان :

التخطيط لإعداد وتأهيل معلم الكبار لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني التنموي المستدام Egypt Vision 2030

إعداد

د. محمد حسن أحمد جمعه

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة دمياط

د. عاشور أحمد عمرى

مدرس أصول التربية

كلية التربية – جامعة عين شمس

بحث مقدم إلى:

مؤتمر كلية التربية جامعة طنطا الثالث عشر (الدولي الأول) بعنوان :

إعداد المعلم وتنميته مهنياً في عصر المعرفة لله رؤي وممارسات لله

في الفترة ٤ـ٥ مارس ٢٠١٩

التخطيط لإعداد وتأهيل معلم الكبار لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني التنموي المستدام Egypt Vision 2030

مقدمة:

في ظل التوجه المصري الجديد نحو تعليم مطور لمصر في ٢٠٣٠ تأتي قضية الإنسان وتأهيله وإعداده لأدوار جديدة علي رأس اولويات الاهتمام الوطني المعاصر، ولذلك فإن الاتجاه نحو استثمار طاقات كل أبناء الوطن غداً ضرورة ملحة لضمان المشاركة الفعالة في التنمية الشاملة.

وتأتي قضية تعليم الكبار وإعادتهم إلي التعليم في إطار الالتزام الوطني الأخلاقي كأحد أهم الالتزامات الوطنية الحالية بما يمكن هؤلاء الكبار من مواصلة رحلة الكفاح والبحث عن الذات في مناخ تعليمي آمن يمكنهم من المساهمة الفاعلة في التنمية المستدامة للوطن.

وهذا التوجه الوطني المعاصر يتوافق مع التوجه العالمي الدولي الذي لا يزال يضع الاستراتيجيات حول كيفية إدارة الحوار عن التعليم بحلول عام 2030 حيث إن هناك عديداً من النظم التعليمية التي تبذل الجهود كي تحقق التزاماتها التعليمية وصولاً الي تنفيذ هدف التنمية المستدامة (SDG4) وهو ضمان تعليم شامل وذي جودة للجميع وتشجيع التعليم طوال الحياة [i] .

والتعليم المستدام وفق المنظور العالمي الجديد وهو تعليم يؤمن بأن الطاقات البشرية الكامنة يجب أن تكون علي الدوام في حالة استنفار، وأن تكون برامج التعليم الموجهة إلي هؤلاء الكبار قادرة علي أن تحقق أهداف التنمية المستدامة ، تلك التنمية التي تتجاوز مرحلة محو الأمية إلي مراحل أكبر من التعليم المطوع لتأهيل البشر لممارسات جديدة وفق متطلبات الحياة المعاصرة، ووفق الرؤي الوطنية لمواجهة التحديات [ii].

ولذلك فإن التوجه العالمي المعاصر الذي ينطلق من خلاله هذا البحث هو القناعة بأننا يجب أن يكون تعليم الكبار لدينا مواكباً للتوجه العالمي المعاصر الذي يؤمن بأن الكبار في كل مجتمع يجب أن تتوفر لهم برامج تعليمية عصرية تواكب متطلبات التنمية المعاصرة لتنقلهم من مرحلة الكمون السلبي الى مرحلة المشاركة الفاعلة في التنمية وفق تنوعاتهم سواء الأميين منهم أو غير الأميين.

وهذا التوجه التنموي المعاصر يفرض علي كليات التربية في مصر أن تفكر في صيغ جديدة لإعداد وتأهيل معلمي الكبار تأهيلاً عصرياً جديداً يوكب التوجهات العالمية والرؤية المستقبلية المصرية في إطارها التنموي الشامل Egypt vision 2030، ومن ثم كانت المناداة بأن تعليم الكبار يجب أن ينال قدراً كافياً من الاهتمام علي مستوى التخطيط والممارسات والتنظير داخل كليات التربية في كافة الجامعات المصرية.

صيغ جديدة تؤمن بان مصطلح تعليم الكبار يشمل كل الفرص والموارد المنظمة له على أعلى مستوى، وفي هذا الإطار ظهرت مفاهيم ومجالات قد تبدو مستقله ولكنها مترابطة ، مقل : التعليم العالي للكبار ، التربية الحرة للكبار ، محو أمية الكبار ، التعليم المهني للكبار ، التربية الأساسية للكبار، التربية العمالية للكبار ، التربية من أجل وقت الفراغ والتربية السياسية للكبار[iii] .

هذه الصيغ الجديدة في مجالات تعليم الكبار تستدعي التوجه نحو تأسيس رؤية وطنية جديدة ، وصياغة أهداف تعليمية جديدة ، وإعادة هيكلة النظم التعليمية علي مختلف المستويات ، وتناول التعليم بشكل أكثر تخصصاً وتنوعاً علي المستوي الشامل ، وعلي المستوي المتوسط أهمية دعم الاتجاه البارز نحو زيادة مشاركة أولياء الامور والمجتمع المحلي في سياقات تعليم الكبار، وعلي المستوي الأكبر فإن الاتجاهات الرئيسية للتطوير التعليمي تستدعي الاهتمام بجودة التعليم ومعاييره ومسئولياته وزيادة اللامركزية والإدارة المعتمدة علي المدرسة ، ودعم نوعية المعلمين والتطوير المهني المستمر للمعلمين ومديري المدارس علي حد سواء ، وعلى المستوي العملي برز الاهتمام بتكنلوجيا التعليم وتطبيق التكنولوجيا الجديدة في مجال إدارة مؤسسات التعليم وإحداث نقلة نوعية في التعليم والتدريس والتقييم بما ينعكس على المجتمعات رخاء ورفاهية علي الكبار دمجاً في سياقات التنمية المعاصرة [iv].

واعتمادا على ما سبق فإن التوجه العالمي الجديد لتعليم الكبار أصبح مطالباً بأن يواكب المتغيرات المتلاحقة، والتطلعات الكبيرة والتي لا تستطيع الأنظمة التعليمية الراكدة أن تتوافق معها، ومن ثم فإن الدعوة إلي تطوير نظم إعداد معلم الكبار في مؤسسات الإعداد هي دعوة المعاصرة والانطلاق نحو آفاق جديدة للتربية تؤمن بالمفهوم الشامل للتربية الداعم لضمان حياة رغدة وآمنة

ومستقرة للجميع في إطار المواطنة واحترام الآخر ومواكبة التحديات ودعم ثقافة الحوار والمشاركات التطوعية والاندماج العقلاني مع الآخر والاستثمار الفعال للموارد وتلك هي رؤية تعليم الكبار الشاملة التي ينطلق من خلالها البحث.

مشكلة البحث:

تعد قضية إعداد المعلمين في مصر من أبرز القضايا التي نالت ولا زالت تنال قدراً من الاهتمام الكبير نظيراً لغياب الرضا المجتمعي عن الخدمات التعليمية المقدمة لطلابنا في سائر مؤسسات التعليم في مصر سواء الجامعية أو قبل الجامعية ويعزي البعض سبب هذا التدهور الي غياب دور كليات التربية في إعداد وتأهيل المعلمين الأكفاء القادرين علي تعزيز تطلعاتنا نحو تعليم جديد عصري .

إن اعتقاد البعض بأن الحديث عن تطوير التعليم وتطوير المعلم وإعادة تأهيله هو نوع من الترف العلمي أو الفكري يعد اعتقاداً خاطئاً، فالمعلم اصبحت له أدوار أخري في الألفية الجديدة غير التلقين والإلقاء، فقد أصبح مطالباً بأن ينمي مهاراته التدريسية بجودة وكفاءة، وأن يكون موجهاً وميسراً للطلاب ، وأن يكون مديراً بارعاً للموقف التعليمي، وأن يكون محققاً لأهداف النظام التربوي بصفه عامة ومن ثم فإنه يحتاج إلي إعداد جيد وعصري يواكب هذه التطلعات والتي هي – للأسف– غائبة عن معظم كليات إعداد المعلمين في وطننا العربي مقارنة بالتوجهات العالمية المعاصرة في مؤسسات الإعداد(٧).

وبالنظر إلى واقع إعداد معلم الكبار في مصر نجد أن هذا الواقع يعج بعديد من الأزمات ثم رصدها من خلال استطلاع رأي البعض خبراء كليات التربية[١] في

[١] استطلاع رأي قام به الباحثين في كلية التربية بدمياط وكلية التربية جامعة عين شمس.

مصر فيما يخص تحليل إشكالية واقع تعليم الكبار وإعداد معلميه في مصر وتمثلت أهم التحديات التي تم الاتفاق عليها فيما يلي :

١- غياب تحديد مفهوم متفق عليه لإعداد معلم الكبار في مؤسسات الإعداد في مصر.

٢- القناعة التامة بترادف مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار وأنهما صنوان.

٣- غياب الفلسفة الواحدة لإعداد معلم الكبار من خلال مؤسسات إعداد المعلمين في مصر ، فمقررات تعليم الكبار لا تتعدي كونها مقررات يدرسها الطلاب في سنوات دراستهم الجامعية في بعض كلية التربية أو بعض برامج للدراسات العليا في بعض الكليات.

٤- غياب القناعة المجتمعية بأهمية تعليم الكبار ومن ثم فإن الجهود التي تبذل للارتقاء بهم وتأهيلهم المعلمين للتواصل معهم لا يكتب لها النجاح لأنها لم تعتمد علي رؤية تخطيطية واضحة المعالم.

٥- سيادة النمط التنظيري في تناول قضايا إعداد معلمي الكبار في مصر وغياب تنفيذ الآليات المقترحة عملياً ومن ثم لازلنا في إشكالية التنظير والتطبيق التي تؤرق كل مؤسسات إعداد المعلمين في مصر ، والتفاعل مع الكبار في إطار التوجهات العالمية الجديدة للتعليم.

٦- تنوع التحديات التي تواجه الكبار في مصر وضعف قدرتهم على التواصل معها لغياب تأهيل المعلمين للتواصل والتفاعل في إطار التوجهات العالمية الجديدة للتعليم.

٧- اقتصار بعض نظم إعداد معلم الكبار في بعض كليات التربية في مصر علي مجموعة من الدورات الموجهة السريعة التي لا تفي بالغرض ومن ثم

لا تقدم للمجتمع المعلم المؤهل المدرب والمتمكن من التواصل الفعال مع الكبار.

٨- غياب التواصل الفعال بين كليات التربية المصرية وبين مؤسسات إعداد المعلمين عالمياً للاستفادة من رؤي التميز المعاصرة لديهم في مجال التواصل والتفاعل مع الكبار.

ويري البحث أن هذه المعوقات هي التي تحد من قدرة كليات التربية في مصر على التواصل والتفاعل مع الكبار من خلال إعداد جيد لمعلميهم.

وسعياً لإبراز مشكلة الدراسة اعتمد البحث علي مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة ، فقد جاءت دراسة " **السمالوطي ٢٠١٥** " متناولة رؤية مستقبلية لتطوير إعداد معلم الكبار في ضوء مبادرة الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار واستعرضت الدراسة أهمية التوجه نحو إعداد وتأهيل المعلمين القادرين علي التواصل الفعال مع الكبار[vi].

- وجاءت دراسة " **شوقي ٢٠١٥** " متناولة الحق في تعليم الكبار والتعليم مدي الحياة مؤكدة علي التوجه الحديث لتعليم الكبار والذي يتجاوز مرحلة محو الأمية انطلاقاً إلي آفاق رحبة من التنمية المستدامة ترسخ التوجه نحو مفهوم التعلم مدي الحياه والتعليم من أجل التنمية المستدامة[vii].
- وتناولت دراسة " **رضوان ٢٠١٦** " العلاقة بين التكنلوجيا الجديدة وتعليم الكبار وسبل توظيف تلك التقنيات في مجال تعليم الكبار وأسس إعداد المعلمين داخل كليات التربية علي توظيف تلك الوسائط التكنولوجية لمواكبة التحديات المعاصرة التي تحيط بتعليم الكبار محلياً وعربياً وعالمياً[viii].

- وفي إطار الانتقال بالتعليم غير النظامي من مرحلة العشوائية الي مرحلة المأسسة جاءت دراسة " **الدهشان ٢٠١٨** " تؤكد علي أهمية تعليم الكبار وأهمية الانتقال بالتعليم الموجه لهم من مرحلة الجهود العشوائية غير النظامية إلي جهود مؤسسية معتمدة علي برامج ورؤي داعمة لهذا التوجه المعاصر[ix].
- وفي نفس الإطار جاءت دراسة " **فراج٢٠١٨** " متناولة أهمية تفعيل لشراكة بين مؤسسات تعليم الكبار والمجتمع المدني علي ضوء تحديات مجتمع المعرفة وتم استعراض الرؤي الجديدة لتعليم الكبار في الألفية الثالثة وأهمية أن يكون هناك المعلمون المؤهلون لممارسة أدوار تنموية جديدة في إطار التوجه المحلي والعالمي المستدام للتنمية [x]
- ومن الدراسات الأجنبية التي تناولت تعليم الكبار وأهمية تأهيل المعلمين لممارسة أدوار جديدة في عصر تكنولوجيا المعلومات جاءت دراسة " **Paintal , M(2006)** " والتي تناولت تعليم الكبار في كل من الهند واندونيسيا وتايلاند والصين في إطار مقارن أوضحت الدراسة أسس الاهتمام بتعليم الكبار وأهم التوجهات المعاصرة في مجال تدريبهم وإعدادهم لممارسة أدوارهم في الحياة وفق منظور التنمية المستدامة للألفية الجديدة , بما يتفق والتوجه الذي ينشده البحث الحالي[xi].
- وفي نفس الإطار جاءت دراسة **"Sun, a2009 "** والتي تناولت تعليم الكبار وفق السياق الثقافي الاجتماعي والاقتصادي في الصين وعلاقتها بأطر التنمية المستدامة ، وأهمية بناء برامج التأهيل والإعداد والتطوير للكبار وفق هذه التوجهات[xii]

- وتناولت دراسة **" Tam, M (2012) "** توجهات تعليم الكبار والتعليم المستمر في "**هونـج كونـج**" من خلال السياسات والممارسات المعاصرة وسبل تفعيل لتعليم الكبار لدمجهم في المجتمع وفق رؤى تكنولوجية واتجاهات معاصرة تستدعي تأهيل إعداد المعلمين للمساهمة في تقرير تلك الأدوار[xiii].
- وابرزت دراسة **" Kalmon . Sgls Treet, B.V , 2013 "** الأمية في أمريكا اللاتينية وأهم جهود التعامل معها وأسس استخدام التوجهات الحديثة كمنطلق لمواجهة خطر الأمية ، والاهتمام بالقراءة وتعزيز انتشارها في المجتمعات الفقيرة والمهمشة وأهمية تأهيل الكوادر المسئولة عن ممارسة مهام محو الأمية بين سكان تلك المناطق[xiv].
- وتناولت دراسة **" unesco 2015 "** أهم الاتجاهات المعاصرة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، إذ قدمت تقريراً عن التعليم للجميع أشارت فيه الي أن الهدف الرئيس من برامج محو الأمية وتعليم الكبار هو محاربة الفقر ودعم أسس التنمية المستدامة، وتزويد الشباب والكبار ببرامج تعليم وتدريب، وتوفير فرص عمل متاحة للجميع في إطار عام من العدالة وتكافؤ الفرص وإعداد الكوادر المؤهلة لممارسة تلك الأدوار في إطار إرشادي مهني[xv].
- ومن خلال استعراض الدراسات السابقة وجد أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت إعداد وتأهيل معلمي الكبار لممارسات جديدة في القرن الحالي سواء عربياً أو عالمياً مما يؤكد أهمية إلقاء الضوء علي العلاقة بين إعداد المعلمين في مؤسسات الإعداد والتوجهات الحديثة للتنمية المستدامة ، وأهم الأدوار الجديدة التي يجب أن يمارسها معلمو الكبار

لتحقيق التنمية المستدامة أو علي الأقل المشاركة بفاعلية وكفاءة في تحقيقها في المجتمع.

- وإلى الآن لا زالت الرؤية غير واضحة المعالم في مصر ، فكليات التربية لا زالت غير قادرة علي أن تفي بمخرجات قادرة علي أن تساهم بفاعلية وكفاءة في تحقيق التنمية المستدامة ، ولا زالت سياسة إعداد معلمي الكبار في مصر محاطة بسياج من الأزمات على مستوى التنظير أو التطبيق العملي مما يؤكد أهمية البحث الحالي في استحداث أدوار جديدة لمعلم الكبار في مصر في القرن الحادي والعشرين، وأهمية تأهيل وإعداد المعلمين لممارسة أدوار جديدة لمواكبة هذا التوجه العالمي المعاصر.

واعتماداً علي ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

- **كيف يمكن التخطيط لإعداد معلم الكبار لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني التنموي المستدام Egypt Vision 2030؟**

وتفرع عن السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما الأطر النظرية للتخطيط لإعداد معلم الكبار في مصر؟

٢- ما ملامح التوجه الوطني المستدام Egypt Vision 2030 للتعليم في مصر؟

٣- ما الإطار الفكري للممارسات الجديدة لإعداد وتأهيل معلم تعليم الكبار في مصر؟

٤- ما أهم الأطر العالمية الداعمة للممارسات التربوية الجديدة لإعداد وتأهيل معلم الكبار؟

٩- ما التصور المقترح لإعداد وتأهيل معلم الكبار في مصر لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني المستدام للتعليم Egypt Vision 2030 ؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

١- تعرف الأطر النظرية ومضامين إعداد معلم الكبار في مصر.

٢- استعراض ملامح التوجه المصري المستدام للتعليم Egypt Vision 2030 .

٣- إبراز الإطار الفكري للممارسات الجديدة لإعداد وتأهيل معلم الكبار في مصر.

٤- استعراض أهم الاطر العالمية الداعمة للممارسات التربوية الجديدة لإعداد معلم الكبار

٥- تقديم تصور مقترح لإعداد وتأهيل معلم الكبار في مصر لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني التنموي المستدام للتعليم Eygpt Vision 2030.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في :

أ- الأهمية النظرية :

وتتمثل في استعراض مضامين وأسس إعداد وتأهيل معلم الكبار في مصر ، وأهم الأدوار الجديدة التي يجب إعداد المعلم لممارستها في ضوء تحديات الألفية الثالثة وتعزيز التوجه المصري التنموي المستدام للتعليم في الألفية الثالثة.

ب- الاهمية التطبيقية:

وتتمثل في تصور بناء مقترح لإعداد معلم الكبار لممارسات جديدة على ضوء التوجه المصري التنموي المستدام للتعليم وذلك في ضوء نتائج المقابلة المفتوحة آداه البحث الميدانية والتي طبقها الباحثان مع مجموعة من خبراء التربية في كليتي التربية بدمياط وعين شمس.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لموضوعه ، إذ من خلال المنهج الوصفي يمكن سبر أغوار المشكلة وتحليل جوانبها وصولاً الى رؤي وتحليلات وتفسيرات تمكن من التعاطي الجيد معها لتحقيق الغايات المنشودة[xvi]ومن ثم تحليل واقع إعداد معلمي الكبار في مصر والرؤية المستقبلية لتطوير إعدادهم داخل كليات التربية في ضوء التوجه الوطني التنموي المستدام مصر 2030.

مصطلحات البحث

١- تعليم الكبار:

- **تعريف اليونسكو "UNESCO" بأنه :**

" المجموع الكلي للعمليات التعليمية أيا كان مضمونها وأسلوبها ومستواها مدرسية كانت أو غير مدرسية. وسواء كانت امتداداً أو بديلاً للتعليم الأول المقدم من المدارس أو الكليات في فترة التلمذة الصناعية والذي يواصل به

الأشخاص الذين يعتبرون من الكبار في نظر المجتمع الذين ينتمون إليه تنمية قدراتهم وإثراء معارفهم وتحسين مؤهلاتهم الفنية أو المهنية الكاملة لشخصيتهم والمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتوازنة والمستقلة[xvii]

- **ويعرفه " السعيد ٢٠٠٦ " بأنه :**

البرامج التربوية التي تقدم للكبار بطريقة مدرسية أو بطريقة تعتمد علي التعلم الذاتي بعد انتهاء تعليمهم النظامي وذلك لزيادة كفاءاتهم وقدراتهم المعرفية والاجتماعية والاقتصادية والمهنية بهدف استكمال النقص في تعليمهم النظامي، أو إثراء تعليمهم النظامي مما يتفق ومتطلبات الحياة المعاصرة أو بما يتفق وأدوارهم المتغيرة في مجتمعاتهم وكل هذا ينعكس على الأفراد وعلى مجتمعاتهم إيجابياً[xviii]

ويعرف البحث تعليم الكبار بانه:

"مجموعة البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم للكبار داخل إطار التعليم الرسمي أو خارجه بهدف الارتقاء بقدرات الكبار وإعدادهم لممارسة أدوار جديدة في المجتمع تتوافق مع التوجهات التنموية المستدامة وتبرز دور التعليم في دعم هذا التوجه التنموي المستقبلي".

٢ – التوجه التنموي المصري المستدام:

ويقصد به " **رؤية مصر Egypt Vision 2030**" والتي تمثلت في:

" بقوة وعزيمة المصريين وبحلول عام 2030ستكون مصر الجديدة القائمة علي العدالة والتنمية المستدامة ذات اقتصاد ثقافي متنوع يعتمد علي الابتكار والمعرفة، يستثمر عبقرية المكان والإنسان ويرقي بجودة الحياة وسعادة المصريين[xix].

- **الممارسات الجديدة لمعلم الكبار:**

يقصد بها البحث : كل ما يتعلق بمجالات التنمية البشرية للكبار ومحو الأمية ، ودعم الحوار والانفتاح علي الآخر ، والمشاركة في التنمية ، وتعزيز القدرات الذاتية ، والتواصل مع متحدثات العصر التكنولوجية وسبل توظيفها ، ودعم الممارسات الديمقراطية والتطوعية ، ومواجهة العنف والارهاب والتطرف الفكري .

- **ويعرف البحث التوجه التنموي المصري المستدام بأنه :**

" ذلك التوجه المصري في الألفية الثالثة والذي أبرزته رؤية الدولة في استراتيجية التنمية 2030 والتي تمثل نقله نوعية في حياة الانسان المصري علي كافة الأصعدة ، إذ تنقله ثقله حضارية شاملة قادرة علي توظيف المعلم والمعرفة لبناء الأمة وصيانة هويتها والانتقال بها إلى مصاف الدول المتقدمة الموظفة لطاقات الإنسان المبدعة في كافة المجالات".

واعتماداً علي ما سبق فإن البحث يستهدف من خلال الربط بين اعداد معلم تعليم الكبار في مصر وتحقيق التوجه التنموي المصري المستدام في التعليم تحقيق الغايات التالية :

١- توظيف تعليم الكبار لبناء الإنسان المصري القادر علي استيعاب فكر التنمية الشامل للألفية الجديدة.

٢- دعم الطاقات خارج إطار التعليم المدرسي الرسمي اعتماداً علي جهود الشراكة والجهات الداعمة وانطلاقاً من صيانة الهوية والانفتاح على الآخر.

٣- دعم الطاقات البشرية والارتقاء بنوعيتها وتنمية مهاراتها في إطار التوجه الاقتصادي التنموي الشامل .

٤- دعم دور مؤسسات إعداد المعلمين – كليات التربية – في مصر لتأهيل معلمي الكبار لممارسة أدوار جديدة تتوافق مع توجهات مصر التنموية المستدامة وفق رؤية مصر 2030.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث فيما يلي

١- **الحد الموضوعي** : يتمثل في تحليل واقع إعداد وتأهيل معلمي الكبار داخل مؤسسات الإعداد في مصر وسبل تطوير هذا الإعداد بما يتوافق مع توجهات التنمية المستدامة لمصر في القرن الحادي والعشرين " رؤية مصر 2030 " وإبراز الأدوار الجديدة لمعلمي الكبار بما يتوافق مع توجهات ورؤي التنمية المصرية المستدامة.

٢- **الحد البشري**: يعتمد البحث على عينة مختارة من أساتذة كليتي التربية في دمياط وعين شمس من خلال استطلاع آرائهم فيما يتعلق بمشكلة البحث وسبل بناء الرؤية المقترحة .

٣- **الحد الجغرافي**: يقتصر البحث علي تحليل واقع الإعداد بكليتي التربية بجامعة دمياط وجامعة عين شمس .

٤- **الحد الزمني** : يتمثل في زمن إجراء البحث في عام ٢٠١٩.

أدوات البحث:

اعتمد البحثة في شقة الميداني على تطبيق مقابلة مفتوحة مع عينة مختارة (٢٠) عشرين عضواً من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بعين شمس وكلية

التربية بدمياط وذلك لاستطلاع الرؤى حول كيفية التخطيط لإعداد وتأهيل معلم الكبار لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني المستدام للتعليم.

بنية البحث

يتكون البحث من ثلاثة أجزاء على النحو التالي :

الجزء الاول : الإطار النظري للبحث ويتكون ثلاثة محاور هي:

أولا: إعداد معلم الكبار " المنطلقات والتوجهات العامة "

ثانياً: ملامح التوجه الوطني المستدام للتنمية " مصر 2030 " Egypt Vision

ثالثاً: الممارسات الجديدة لمعلم الكبار وفق بعض التوجهات التنموية المعاصرة.

الجزء الثاني: الإطار الميداني للبحث:

أولا : اجراءات الدراسة الميدانية

ثانيا : نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

الجزء الثالث : التصور المقترح لإعداد وتأهيل معلم الكبار لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني التنموي المستدام Egypt Vision 2030.

الجزء الأول : الإطار النظري للبحث :

أولاً : إعداد معلم الكبار " المنطلقات ، والتوجهات العامة "

١ – المنطلقات العامة لإعداد وتأهيل معلم الكبار:

بدأ الاهتمام مبكراً بتعليم الكبار بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ مع انتشار موجات التحرر من الجهل والتخلف ، وصولاً الي مرحلة التسعينات من القرن الماضي وظهور مصطلح راس المال البشري "Human Capital"، ثم مروراً بتقرير فيليب كومبز P.Coombs 1985 "أزمة التعليم من منظور الثمانينات " والتي أشارت الي تأثير البطالة والأزمات الاقتصادية على فرص تعليم الكبار ، وصولاً إلى جهود اليونسكو التي قدمت ثلاث دراسات عن التعليم والديمقراطية، والتعليم والعدالة الاجتماعية، وديمقراطية التعليم في أمريكا اللاتينية وكانت تلك الدراسات عام ١٩٨٥ مشيرة إلى مفهوم ديمقراطية التعليم وحق الكبار في تعليم عادل متكافئ يمكنهم من الاندماج في الحياة واتفقت الدراسات الثلاث على مفهوم الحق في التعليم "Right learning" [xx]

ومع إطلالة عام ٢٠٠٠ اعتمد المنتدي العالمي للتعليم الذي عقد في دكار **(أبريل ٢٠٠٠)** ستة أهداف أساسية للتعليم هي:[xxi]

١- توسيع وتحسين الرعاية والتربية علي نحو شامل في مرحلة الطفولة وخاصة الأطفال الأكثر حرماناً.

٢- العمل علي أن يتم بحلول عام ٢٠١٥ تمكين جميع الأطفال من الحصول علي تعليم ابتدائي جيد الزامي مجاني.

٣- ضمان تلبية حاجات التعليم الأساسية للصغار والكبار من خلال الانتفاع ببرامج التعليم المتكافئ للجميع.

٤- تحقيق تحسين بنسبة ٥٠% في مستويات محو أمية الكبار بحلول عام ٢٠١٥ ولا سيما النساء وتحقيق تكافؤ الفرص في التعليم الأساسي والتعليم المستمر لجميع الكبار.

٥- إزالة أوجه التفاوت التعليمي من بين الحنسين بحلول عام ٢٠١٥ .

٦- تحسين الجوانب النوعية للتعليم وضمان الامتياز للجميع لاسيما في القراءة والكتابة والحساب والمهارات الأساسية للحياة والاهتمام بإعداد المعلمين داخل مؤسسات الإعداد لاسيما معلم الكبار

- وفي عام ٢٠٠٣ ظهر علي الساحة عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (٢٠٠٣-٢٠١٢) "**القرائية حرية**" والذي استهدف إلى توسيع استخدام القرائية حتي تشمل الأشخاص الذين لا وصول إليهم ولا قدرة لديهم للحصول علي القرائية ، وأشار التقرير إلى أنه في عام ٢٠٠٣ هناك أكثر من ٨٦١ مليون شخص راشد في الأمية ، ولا يزال اكثر من ١١٣ مليون طفل خارج المدرسة ، وأن جهود محو الأمية قد فشلت في الوصول الى المجموعات الاكثر فقراً ومن ثم فإن العالم في حاجة الى إعادة قراءة لواقع محو الأمية وتعليم الكبار بما يتضمن من تجويد الممارسات وإعداد وتأهيل

الكوادر البشرية القادرة علي حمل مسألة تعليم الكبار في إطار رسالة التنمية للعالم المعاصر[xxii].

ويرى البحث أننا تجاوزنا كل الفترات الزمنية السابقة ولا زالت مشكلة الأمية تطل برأسها مهددة استقرار الأمم .

ومع إطلالة عام ٢٠١٩ أعلنت اليونسكو عن الغايات العشر للهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة والخاص بالتعليم الجيد والتنمية المستدامة ٢٠٣٠ والمتمثلة في:[xxiii]

١- تعميم التعليم الابتدائي والثانوي	4.1
٢- النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي	4.2
٣- تكافؤ فرص الحصول علي التعليم التقني والمهني والتعليم العالي	4.3
٤- احتلال المهارات اللازمة لمزاولة عمل لائق	4.4
٥- المساواة بين الجنسين والاندماج الاجتماعي	4.5
٦- تمكين جميع الشباب والكبار من القراءة والكتابة والحساب	4.6
٧- تعليم من أجل التنمية المستدامة، وتعليم من أجل المواطنة العالمية	4.7
٨- تهيئة بيئة تعليمية فعالة	4.A
٩- الزيادة بنسبة كبيرة في عدد المنح الدراسية المتاحة للبلدان النامية	4.B
١٠- الزيادة بنسبة كبيرة في عدد المعلمين المؤهلين	4.C

ومن خلال استطلاع المنطلقات السابقة فيما يخص تعليم الكبار يشير البحث الي الملاحظات التالية:

أ- الاهتمام بتعليم الكبار هو اهتمام عالمي التوجه يستهدف تحقيق التنمية المستدامة.

ب-الأزمة العالمية في محو الأمية وتعليم الكبار تستدعي استحداث ممارسات تعليمية جديدة لمواكبة التوجهات العالمية للتنمية المستدامة.

ج- لا يزال المكون الخاص بإعداد معلم الكبار هو البعد الغائب في التوجهات العالمية إذ لم تأت إشارة إليه بوضوح إلا من خلال البند ١٠ ، 4C من أهداف التعليم والتنمية المستدامة 2030 وكأن التوجه العالمي لا يزال يؤمن بأن إعداد وتأهيل معلمي الكبار أزمة تحتاج الي معالجة شاملة من خلال استحداث ممارسات جديدة خاصة بإعداد معلم الكبار لمواجهة التحديات العالمية المتلاحقة ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة عالمياً 2030 .

د- لا زالت كليات إعداد المعلمين بعيدة عن الأخذ بمبادئ الإعداد لتأهيل المعلمين للممارسات الجديدة والأدوار الجديدة للتنمية المستدامة 2030.

هـ-ولا زالت التوجهات المحلية بعيدة جداً عن هذا التوجه العالمي المشار إليه ومن ثم فإنه من المهم جداً الإشارة إلي أسس جديدة وتوجهات جديدة لإعداد وتأهيل المعلمين داخل مؤسسات الإعداد لممارسة أدوار جديدة.

و – لا زالت هناك إشكالية كبيرة في تحديد المصطلح المتداخل بين محو الأمية وتعليم الكبار وتلك الإشكالية أشار إليها " **علي ٢٠١٢** "عندما قال:

" لقد اقتصر تعليم الكبار على محو الأمية وحدها ، ولم تنضح لنا آفاقه الرحيبة إلا في أوقات متأخرة، حتى يمكن أن يثير بعض اللبس ، فإذا التزمنا بكلمة " الكبير " قد يتساءل البعض ، ألا يعني هذا أن منتسبي الدراسات العليا ، بما فيها طلبة الماجستير والدكتوراه تقع تحت مظلة تعليم الكبار ؟! "[xxiv].

والبحث الحالي ينطلق من خلال فك تلك الإشكالية، فتعليم الكبار ليس خاصاً بمحو الأمية بل بالتعليم الشامل الموجه للأميين وغير الأميين من الكبار وفي كل مؤسسات التعليم التي تستهدف بناء تعليم عصري جديد مستدام.

٢ – التوجهات العامة لإعداد وتأهيل معلم الكبار:

مع بروز التوجه العالمي للتعليم وفق الرؤية العالمية المستدامة 2030 ، والرؤية المصرية المستدامة 2030 برز التوجه الجديد نحو استثمار طاقات الكبار وأهمية الاهتمام بهم اهتماماً شاملاً بما يوفر تأهيل وإعداد المعلمين داخل كليات الإعداد لممارسة أدوار جديدة تناسب التوجه التنموي المستدام.

ووفق هذا التوجه يشير " **فاريري 2008** " أن العالم في ثوبه الجديد القادم لا بد أن يتخلى الأميون عن أدوارهم السلبية وأن يستعدوا لممارسة أدوار جديدة قادمة بأن يصبحوا " ذواتا " فاعلة في صنع حياتهم ومصيرهم ، وعليهم أن يعلموا أن الأميين هم أولئك القابعون في سجن أفكارهم التي هي جزء من عالم الطبيعة والحياة لديهم[xxv].

وتفاعلاً مع هذا التوجه العالمي المستدام فإن الرؤية المعاصرة لإعداد معلم الكبار تستدعي أن يُعدّ المعلم وفق التوجهات التالية[xxvi].

أ- إعداداً يواجه التحدي الثقافي الذي يداهم الأمتين العربية والإسلامية ويدعم الهوية الوطنية ويدعم الرؤي والأفكار والاتجاهات الإيجابية السائدة في المجتمع.

ب- إعداداً يتوافق مع توجهات التربية المستدامة والتي هي تربية تمتد مدى الحياة وفق التوجهات العالمية التعليم للمعرفة ، والتعليم للعمل ، والتعليم للكينونة ، والتعليم للتعايش مع الآخر وتلك منطلقات تعليم الكبار في القرن الجديد.

ج- إعداداً يمكن المعلم من قيادة التغيير في الألفية الجديدة مما يمكنه من استشراف المستقبل واستشعار نتائج عملية التغير المتوقع في العملية التعليمية.

د- إعداداً يمكن المعلمين من التوافق مع ثورة المعلومات بما تتضمنه من الانتقال من دور المعلم الملقن إلي دور المعلم الداعم لقدرات المتعلمين لمساعدتهم في الوصول إلى المعرفة من مصادرها المختلفة وكذلك الاستثمار الأمثل للمعلومات .

هـ- إعداداً لإرساء ثورة التمهين في التعليم وتتمثل تلك الثورة في اتخاذ السبل الكفيلة بجعل التعليم مهنة ترقى لمصاف المهن المرموقة في مجتمعاتنا العربية كالطبيب والمهندس والقاضي، ويستدعي ذلك إعداداً عصرياً لمعلم جديد ذي قدرات جديدة يتسم بها كالاستقلالية في اتخاذ القرارات، والحرية في

الاختيار والمعرفة المتميزة، والاستخدام الأمثل للتكنولوجيا والوصول الي التصميم المحترف لبيئة التعليم وأدواتها.

و- إعداداً لإدارة التكنولوجيا مواكباً للمتحدثات التكنولوجية المعاصرة

- وفي نفس الإطار يشير " **رجب ٢٠١٦** " إلي أن أهم التوجهات المعاصرة لإعداد معلم الكبار يجب أن تتضمن ما يلي[xxvii]:

أ- الاهتمام بإعداد معلم قادر علي أن يرسخ الاهتمام بالشخصية الإنسانية بجميع جوانبها والتي هي أساس التنمية المستدامة.

ب- الاهتمام بإعداد معلم قادر علي التوافق والتعايش مع التحديات المتلاحقة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وتكنولوجياً.

ج- إعداد معلم قادر على إتقان مهارات الحوار العالمي والانفتاح على الآخر.

د- إعداد معلم قادر علي الاندماج في النظام العالمي الجديد ، نظام التكتلات القوية والتي أحدثت انقلابات في شتى نواحي الحياة ، وما صحب ذلك من ظهور مصطلحات جديدة مثل العالمية والكونية والعولمة.

هـ- إعداد معلم متميز على قدر عالٍ من الإعداد يتضمن بناء كوادر واعدة قادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجال تعليم الكبار.

و- إعداد يؤكد على أن المفهوم الأرقى للتنمية المستدامة هو تنمية الإنسان ، باعتبار أن الإنسان هو الوسيلة والأداة ، وبدونة لا يمكن أن تتحقق التنمية المنشودة.

ز- إعداد معلم يمارس التعليم مدى الحياة سواء أكان تعليماً مقصوداً أو غير مقصود من خلال تعزيز آليه الاندماج في المجتمع خارج إطار المؤسسات الرسمية وهنا يبرز دور جديد من أدوار معلم الكبار.

ح- إعداد معلم يتمتع بكافة الحقوق والميزات وينال الاهتمام الكافي من قبل الدولة والتي لا بد أن تعلم أن التعليم لا سيما تعليم الكبار بمفهومة الجديد هو مفتاح التنمية المستدامة.

ط- إعداد معلم قادر علي دعم قيم المواطنة والتأكيد علي أن الهدف الأساسي من إعداد معلم الكبار هو التوافق مع العولمة Globalization بما لا يخب بالهوية والذات الراسخة والانتماء للوطن.

ي- إعداد معلم قادر علي التواصل مع الجماهير ، والانفتاح على الآخر والانتقال بالمعرفة من المؤسسات النظامية الى رحاب المجتمع الواسع الفسيح .

واعتماداً على ما سبق يشير البحث الى مجموعة من الملاحظات المهمة فيما يتعلق بالتوجهات العامة لإعداد الكبار وهي:

أ. إن تعليم الكبار وفق التوجه العالمي الجديد هو تعليم مستمر مدى الحياة يمارس في نطاق مؤسسي مقصود ، وفي نطاق مجتمعي عام غير مقصود وهذا هو ما يتبناه البحث الحالي.

ب. ينطلق إعداد معلم الكبار وفق رؤية جديدة تتحرر من مفهوم التعليم التقليدي القائم علي الحفظ والتلفين إلي تبني ممارسات جديدة داعمة لتوجهات عالمية جديدة مثل التعليم للعمل والحياة والبحث عن الذات والاندماج في عالم واحد وتلك أسمي غايات تعليم الكبار.

ج. ينطلق إعداد معلم الكبار في إطار التوجه الوطني التنموي الشامل Egypt Vision 2030 ببعدية العالمي والمحلي وهذا يلقي بمسئولية جسيمه على مؤسسات الإعداد كي تكون قادرة علي التوافق مع متطلبات

مواجهة هذا التحدي التنموي المستدام والتي لا زالت كليات التربية لدينا إجمالاً مقصرة في التعاطي معه .

د. ينطلق إعداد معلم الكبار من خلال استثمار رأس المال الفكري وذلك الاستثمار الذي ينطلق من خلال اعتبار التعليم مفتاحاً سحرياً للتنمية المستدامة بما يرسخه التعليم من إعداد للأبناء وتأهيل للمجتمع وممارسات للحياة واستثمار للطاقات وتوظيف للتكنلوجيا وحوار مع الاخر.

هـ. ينطلق إعداد معلم الكبار من خلال رؤى وممارسات وأطر تنظيمية داخل كليات التربية لا زالت في بدايتها حيث لا يوجد علي مستوى الليسانس أو البكالوريوس في معظم كليات التربية في مصر برنامجاً خاصاً بإعداد معلم الكبار وما يوجد هو بعض برامج الدراسات العليا والتي لا تجد غالباً إقبالاً من الطلاب عليها لغياب الفهم الصحيح لمصطلح تعليم الكبار وغياب الآليات الداعمة للتسويق لهذا التوجه العالمي الجديد والذي لا يزال محلياً في مرحلة المهد.

ثانياً : ملامح التوجه المصري المستدام للتنمية "Egypt Vision 2030".

يسعي البحث الحالي الي بناء نوع من التوافق بين رؤية مصر 2030 ، والتي تمثل التوجه التنموي الوطني المستدام وبين التوجهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد وتأهيل معلم الكبار لدعم هذا التوجه داخل مؤسسات الإعداد من خلال إعداد وتأهيل المعلمين على ممارسات جديدة . ويمكن إبراز أهم ملامح التوجه المصري المستدام للتنمية من خلال ما يلي:

أ- المنطلقات العامة للتوجه المصري المستدام[xxviii]:

١- تمثل استراتيجية التنمية المستدامة مصر 2030 محطة مستقبلية في مسيرة التنمية الشاملة في مصر تستهدف ربط الحاضر بالمستقبل وتستلهم إنجازات الحضارة المصرية العريقة بربط الماضي بالحاضر تمهيداً لبناء مصر الرائدة الحديثة.

٢- تعد الرؤية تجسيداً لروح دستور مصر الحديثة والذي يستهدف تحقيق العدالة الاجتماعية والنمو الشامل في كافة المجالات وبناء تنمية مصرية وطنية مستدامة.

٣- تعتمد الرؤية على دعم المشاركة المجتمعية في كافة المجالات وكافة القطاعات في إطار المسئولية التضامنية بين كل ابناء الوطن الواحد تحت مظلة " **شركاء في التنمية** ".

٤- تعتمد الرؤية على دعم موقف مصر المواجه للإرهاب والتحديات الجسام التي تلاحقها على كافة الأصعدة مع حشد كل الطاقات الوطنية لمواجهة هذه التحديات.

٥- تبنت الاستراتيجية مفهوم التنمية المستدامة كإطار عام يقصد به تحسين جودة الحياة والانتقال بالمجتمع المصري من عثراته ليكون في مصاف الدول المتقدمة.

٦- تركز الاستراتيجية على الأبعاد الأساسية للتنمية وهي البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي.

٧- تركز الاستراتيجية علي مفاهيم " النمو الاحتوائي والمستدام والتنمية الإقليمية المتوازنة " بما يؤكد مشاركة الجميع في عملية البناء والتنمية.

٨- تؤكد الاستراتيجية علي ضمان مبدأ تكافؤ الفرص وسد الفجوات التنموية والاستخدام الأمثل للموارد ودعم عدالة استخدامها بما يضمن حقوق الأجيال القادمة.

وهنا يشير البحث إلى أن المنطلقات العامة للتوجه المصري المستدام تتضمن :

١- الإشارة الواضحة الي دور التعليم كمكون رئيس وأساسي من مكونات التنمية المستدامة والتي هي في الأساس تنمية معرفية تأصيلية ومن ثم كانت أهمية الدراسة التي تبحث في أسس بناء الإنسان الكبير للتوافق مع متطلبات هذا التحدي التنموي المعاصر.

٢- تنطلق الرؤية المصرية المستدامة نحو تبني مفهوم " **جودة الحياة** " وهذا المفهوم هو ما يؤكد عليه التوجه العالمي لتعليم الكبار القائم على استثمار الطاقات البشرية وتأهيل البشر لبناء واقع تنموي جديد مستدام ومن هنا كانت العلاقة المباشرة بين رؤي تعليم الكبار المعاصرة والتوجه الوطني المصري المستدام للتنمية.

٣- تنطلق الرؤية المصرية اعتماداً علي استثمار الإمكانات المتاحة، ولا شك فإن مؤسسات إعداد المعلمين في ربوع مصر قادرة علي قيادة قاطرة التأهيل الجديد لمعلمي الكبار لممارسات مصرية واعدة تنقل التعليم من إطاره النظري الضيق الى إطار إنساني عام قائم علي ربط النظرية بالتطبيق، والانتقال إلى تحقيق الغايات التنموية الشاملة التي أقرتها الأمم المتحدة وفقاً لرؤيتها للتوجه العالمي الموحد المستدام 2030.

ب- أهمية رؤية مصر التنموية المستدامة:

تتمثل تلمك الأهمية في[xxix]:

١- وضع رؤية موحدة سياسية واقتصادية واجتماعية طويلة المدي تكون ميثاقاً ملزماً للخطط التنموية متوسطة وقصيرة المدي علي المستوي القومي والمحلي والقطاعي.

٢- تمكين مصر من أن تكون لاعباً فاعلاً في البيئة الدولية بما يجعلها قادرة على مواجهة التحديات المتنوعة.

٣- التوافق مع الأهداف الأممية للتنمية المستدامة ما بعد 2015 ، ومع استراتيجية التنمية المستدامة لإفريقيا 2036.

٤- تحقيق طموحات الشعب المصري وتحسين مستوي معيشته ورفع كفاءة الخدمات التي تمس حياته اليومية.

٥- تمكين المجتمع المدني والبرلماني من متابعة ومراقبة تنفيذ الاستراتيجية من خلال تحديد أهداف واضحة ومؤشرات قياس أداء ومستهدفات كمية وبرامج ومشروعات يتم تنفيذها في إطار زمني معروف.

وباستطلاع البحث للأهمية الخاصة بالرؤية الوطنية التنموية المستدامة Egypt Vision 2030 تجدر الإشارة إلي ما يلي:

١- جاءت الرؤية طموحة جداً بما يدعم التوجه نحو مواكبتها من خلال تبني سياسات جديدة ومن خلالها علي سبيل المثال ذلك التوجه العالمي المعاصر الذي يتبناه هذا البحث من خلال التأكيد علي ممارسات جديدة لمعلم الكبار لمواكبة متطلبات التوجه التنموي المستدام.

٢- أشارت الرؤية الي مفهوم المشاركة سواء الرسمية ممثلة في البرلمان أو علي مستوي المساءلة الشعبية أو علي مستوي مشاركة مؤسسات المجتمع

المدني وتلك مستويات جديدة للمساءلة والمشاركة تستدعي التوجه نحو توفير تعليم جديد للكبار وفق مفهوم تنموي عصري.

٣- أشارت الرؤية إلى بعد الانفتاح على إفريقيا 2036 ومن ثم فإن المؤسسات التعليمية مطالبة بترسيخ التوجه نحو الآخر الاقليمي أو التعاطي معه وهذا بالضرورة يستدعي توافر أنماط جديدة من التعليم غير النظامي القادر على دعم جودة الحياة وتوجهها الاستثماري ومن ثم كانت أهمية هذا الطرح المتمثل في توظيف تعليم الكبار لعلاج لهذه الثغرة ومن ثم إعداد معلم الكبار إعداداً عصرياً لممارسة أدوار جديدة وفق الرؤية المصرية التنموية المستدامة.

وفي هذا الإطار أشارت دراسة " **نظير ٢٠١٨** " إلى أن الشخصية المصرية في الألفية الجديدة بعد 2011 مطالبة بأن تتحول من السلبية الي المشاركة استجابة للتغيرات المختلفة علي كافة الأصعدة والقناعة التامة بأن الدولة لن تكون وحدها قادرة علي قيادة قطار التنمية دون مشاركة فاعله من الجميع إذ أصبح الشعب متغيراً أصيلاً في العملية التنموية ورقماً مهماً لا يمكن إهماله بأي حال من الأحوال[xxx].

وكذلك أشارت دراسة " **رأفت ٢٠١٧** " إلى أن مصر الجديدة بعد ٢٠١١ وبعد التحديات المتلاحقة التي أحاطت بمصر تستوجب أن تكون هناك ضرورة ملحة للتأكيد علي المفهوم التنموي الشامل والمستدام لتحقيق أكبر قدر من الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني وخصوصاً بالمناطق الحدودية والعمل علي تشجيع إقامة مجتمعات عمرانية إنتاجية متكاملة تتناسب مع طبيعة كل منطقة[xxxi].

وهنا يؤكد البحث على أهمية التوجه الوطني التنموي المستدام الذي يركز علي التنمية الشاملة في المناطق الحدودية المهمشة والتي يجب أن يكون تعليم الكبار

المتضمن لشق محو الأمية موظفاً هناك توظيفاً جديداً لمواكبة التوجه التنموي المعاصر.

ثالثاً: الممارسات الجديدة لمعلم الكبار وفق بعض التوجهات التنموية المعاصرة:

يأتي محور البحث الثالث متناولاً الممارسات الجديدة لمعلم الكبار وفق بعض التوجهات العالمية المعاصرة تمهيداً لبناء رؤية مصرية لتأهيل المعلمين داخل مؤسسات الإعداد لممارسة تلك الأدوار والمهام الجديدة لمواكبة التوجه العالمي المعاصر.

أ- متطلبات التأهيل للممارسات الجديدة لمعلم الكبار في الألفية الثالثة:

تتمثل أهمية الممارسات الجديدة في:

١- تأهيل المعلمين من أجل تحقيق أهداف التربية الدولية للقرن الحادي والعشرين والمتمثلة في رباعية التعليم للمعرفة ، والتعليم للعمل ، والتعلم للعيش مع الآخرين والتعلم لبناء الذات(الكينونة)[xxxii].

٢- تأهيل المعلمين للتوافق مع التعليم غير النظامي من خلال إعداد البرامج المؤهلة لذلك وتمكينهم من التوافق مع الأميين والكبار وتوثيق الصلة بينهم وبين المجتمع ودعم التوجه المعاصر نحو مفهوم التعليم المستمر والتعليم مدي الحياة[xxxiii].

٣- الانتقال بمستوى الإعداد من مجرد إعداد معلم لمحو الأمية إلى إعداد معلم لتأهيل الكبار للحياة بعد محو الأمية ، كذلك تأهيل وتدريب الكبار وفق رؤي عصرية مستدامة لم تتناولها مؤسسات التعليم النظامي ، كذلك إعداد القيادات ومن سيتولى مناصب قيادية حساسة.[xxxiv]

٤- إعداد المعلمين لتشجيع الكبار علي إدارة الذات والاعتماد علي الخبرات الذاتية في التعايش والتوافق مع الآخرين واستثمار المعارف والمهارات المكتسبة عملياً من خلال دعم رؤي التوافق والاندماج في المجتمع[xxxv].

٥- إعداد المعلمين علي دعم قدرة الكبار علي تحديد الحاجات التعليمية وأي المهارات الحياتية المستحقة للاهتمام دون غيرها؛ وكيفية تمكين الكبار من استثمار الموارد في البيئة المحيطة بينهم كل ذلك في إطار التوجه الاستثماري التنموي المستدام[xxxvi].

٦- في برامج اعداد المعلمين تجدر الإشارة إلى أن الأدوار الجديدة لمعلم الكبار في الألفية الثالثة تتمثل في بناء برنامج إعداد قومي داخل كليات التربية يركز علي ما يلي:[xxxvii]

أ- الانتقال بفلسفة تأهيل معلم الكبار من تعليم للأميين إلى تعليم للمواطنة وتعليم المواطنة

ب-التركيز على الدارسين وتأهيل المعلمين بالتوازي مع الدارسين.

ج- التركيز على إعداد المعلمين لتوظيف مهارات الكبار عملياً في صياغة واقع التنمية والمشاركة في الاقتصاد

د- التركيز علي مبادئ التعلم مدى الحياة وتأهيل المعلمين ليكونوا محفزين للكبار علي المشاركة في برامج التنمية المستدامة.

٧- إعداد المعلمين داخل مؤسسات الإعداد مما يتوافق مع التوجهات العالمية الجديدة للتربية والتي تبنتها الأمم المتحدة في دورتها الثالثة والخمسين عام ١٩٩٩ كإطار جديد للتعليم في الألفية الثالثة حيث أشارت الي أن سياسات إعداد معلم تعليم الكبار يجب أن تتوافق مع مضامين ثقافة

السلام والتسامح ونبذ التعصب ودعم الوحدة العالمية ومواجهة التفرقة العنصرية وتأكيد التعايش السلمي في عالم واحد[xxxviii]

٨- إعداد المعلمين داخل مؤسسات الإعداد لتعليم الكبار بما يتوافق مع مبادئ النمو المهني المستدام حيث يطلب من برامج الإعداد أن تحافظ علي المعلمين الأكفاء وإجادة توظيفهم في النظام المدرسي وأن تضمن سلامتهم البدنية والنفسية والمهنية لأمد طويل لأنهم معلمون مؤهلون لممارسات عصرية تنطلق من خلال التوجه التنموي العام المستدام وفي سياق الإصلاح المستمر للتعليم[xxxix]

٩- إعداد المعلمين داخل مؤسسات الإعداد وفق توجه النمو الاحتوائي في التعليم حيث يلعب التعليم من خلال مراحلة المختلفة، والمهارات من خلال التدريب دوراً رئيساً في خلق فرص العمل بما يمكن الدول النامية والمتقدمة علي السواء من توفير مصادر للدخل، ومن ثم فإن كليات إعداد المعلمين يجب أن تتوافق مع هذا التوجه الاحتوائي الحديث[xl]

١٠- إعداد معلمي الكبار داخل مؤسسات الإعداد يجب أن يتم وفق دراسة مستفيضة للمجتمع مع التركيز علي تقوية الجودة التعليمية في الإعداد ، وتهيئة هؤلاء المعلمين لممارسات قياسية في المناطق المهشمة والأكثر فقراً، ومن الجدير بالذكر حقاً أن معظم وظائف المعلمين الشاغرة مطلوبة في افريقيا – جنوب الصحراء – حيث إن ١,٤ مليون معلم حديث مطلوبون بحلول عام 2020 خاصة معلمي الكبار المعني بهم التواجد في المناطق المهشمة ذات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والمليئة بالنزاعات العرقية والجغرافية المسلحة[xli]

وهنا يري البحث أن التوجهات التنموية المعاصرة تنطلق من خلال الأهداف العامة للتربية في القرن الحادي والعشرين وتوصيات عديد من المؤتمرات الدولية ذات الصلة بقضية تعليم الكبار ومن ثم فإن كليات التربية مطالبة بأن تتبنى توظيف وتوصيف هذه التوجهات من خلال برامج إعداد المعلمين لاسيما إعداد معلمي الكبار والذين تقع عليهم مسئولية إعادة المهشمين للمجتمع ومنح من حرموا من التعليم الفرصة لمواصلة الرحلة والاحتواء التنموي لهم ويعد هذا هو الهدف الأبرز من أهداف التوجه العالمي نحو تعليم الكبار في العالم

ويلخص الشكل الحالي أهم متطلبات التأهيل للممارسات الجديدة لمعلم الكبار في الألفية

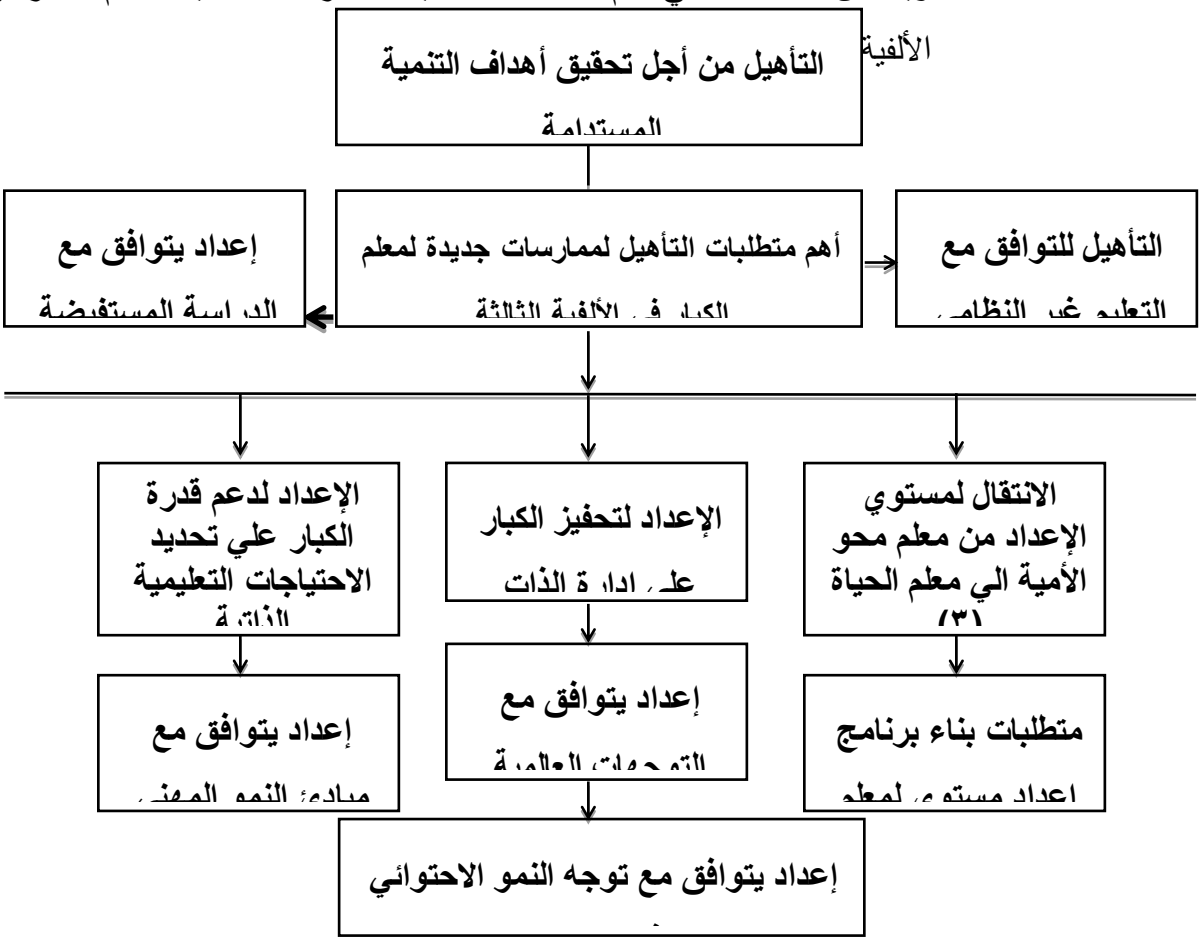

شكل (١) أهم متطلبات التأهيل لممارسات جديدة لمعلم الكبار في الألفية الجديدة

* الشكل من إعداد الباحثين

ويلخص الشكل السابق متطلبات التأهيل للممارسات الجديدة لمعلم الكبار في الألفية الثالثة مما يتوافق مع القراءة المتأنية للواقع بمتغيراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبما يؤكد أن تعليم الكبار في الألفية الثالثة يتمثل توجهاً نحو بناء وتعزيز القدرات الذاتية للأفراد الأميين وغيرهم في شتى مجالات الحياة وبما يفتح الباب واسعاً أمام الإشارة الي أهم الممارسات العالمية المعاصرة في مجال تعليم الكبار علي مستوي العالم وهي ما يتناوله البحث في المحور القادم.

ب: ممارسات عالمية معاصرة في مجال تعليم الكبار :

١ – التوجه الأمريكي في مجال تعليم الكبار :

أ- تجربة كليات المجتمع الأمريكية "community colleges"

قدمت كليات المجتمع في الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً جيداً في مجال تأهيل الكبار حيث يدرس الطالب فيها لمدة سنتين يمنح بعدها شهادة دبلوم في التخصص الذي درس فيه ، يلتحق بكليات المجتمع حديثو التخرج من الثانوية ، كذلك يلتحق بها الأشخاص الأكبر سناً وعادة يلتحق بها طلبة لم يوفقوا بالقبول في الجامعات العادية ، أو طلبة يريدون اختصار الوقت، ويستخدم بعض الطلاب كليات المجتمع للالتحاق بالجامعات من خلال احتساب المسافات التي درسوها ، وتختلف كليات المجتمع من حيث المستوى شأنها شأن الجامعات [xlii].

ب-مشروع كاليفورنيا للتعليم عن بعد "California Distance Learning project 2011"

يعد هذا المشروع من أكثر المشروعات نجاحاً في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ يستهدف في تعليم الكبار من خلال نوعين من التعلم ، **الأول :** هو الاتصال

المباشر real time حيث تتم العملية التعليمية على الهواء مباشرة ، **والثاني** : تتم فيه تحديد العملية التعليمية من خلال مواعيد مقننة لما يجب على المتعلم تعلمه وإنجازه ، أو حب وقت المتعلم ، وللتعليم عن بعد وفق هذا المنظور ملامح محددة هي :

- فصل المتعلم عن المعلم خلال العملية التعليمية كلها أو على الأقل جزء منها جغرافياً أو زمانياً أو كليهما.
- استخدام وسائل الإعلام التعليمية لجمع المعلم والمتعلم وتنفيذ محتوى المساق .
- توفير تواصل باتجاهين بين المعلم والمؤسسة التعليمية والمتعلم.
- تحكم المتعلم بسرعة التعلم وليس المعلم عن بعد [xliii].

واجمالاً فإن الولايات المتحدة الأمريكية تقدم للكبار ستة أنواع من البرامج المتخصصة هي [xliv]:

١- اللغة الانجليزية كلغة ثانية (ESL)

٢- التربية الأساسية للكبار (ABE)

٣- برامج اعتمادية (Credential programs

٤- برامج التدريب على حرفة (Apprenticeship

٥- برامج مرتبطة بالعمل Related courses - work

٦- دورات تنمية شخصية Personal development courses

وهنا يؤكد البحث على أن التوجه الأمريكي قد منح تعليم الكبار بعداً جديداً وهو بعد الاندماج بالعملية التعليمية العامة إذ منح الكبار فرصة لمواصلة الدراسة الجامعية ، بل منح غير الكبار الراغبين في اختصار المدة الزمنية للدراسة أن

يلتحقوا بهذا النوع من التعليم ومن ثم منحهم فرصاً إضافية للتعليم وفق مرونة وسهولة وفرها نظام التعليم الأمريكي لهم ، وهنا نرى أن معلم الكبار وفق هذا التوجه يجب أن يكون على قدر مهم من الثقافة العالية التي تمكنه من التواصل المباشر أو التواصل غير المباشر عبر وسائل التواصل التكنولوجية المعاصرة وبما يؤكد على أن الاتجاه العالمي في مجال إعداد معلم الكبار قد بدأ يؤمن بالتنوع والتفرد في تقديم الخدمة التعليمية للكبار.

٢ – التوجه الأوروبي في مجال تعليم الكبار .

أ – توجه "الدنمارك" : المدارس الشعبية العليا

انتشرت فكرة المدارس الشعبية العليا في الدنمارك وهي مدارس داخلية أو سكنية للكبار الذين أكملوا التعليم العام واكتسبوا قدراً من الخبرة الحياتية ، هذه المدارس غير نمطية وغير تقليدية يدرس الكبار في هذه المدارس لعدة أشهر على الأقل ، وتركز الدراسة على النمو الأخلاقي والفكري وتدعيم التوجهات الوطنية والمحلية ، ويتم الترويج لهذه المدارس من خلال مجالس التعليم المحلية ، وتطورت أولوياتها حالياً بحيث لم تعد تركز على تلقين قيم بعينها بل تستهدف قدرات الفرد وتنمية مهاراته الحياتية وعلى الرغم من انه لم يكتب لها النجاح في بداياتها إلا أنها انتشرت مؤخراً في دول عديدة متنوعة مثل كندا وكينيا والهند وهولندا[xlv].

ب –التوجه الفرنسي في تعليم الكبار :

يعتمد التوجه الفرنسي في تعليم الكبار على مسارين رئيسيين هما :

الأول : تأكيد دور التربية في تخفيف حدة عدم المساواة في المجتمع لاسيما في مجال البطالة والأقليات العرقية وتوجيه الشباب ، وهذا يعني بالنسبة لسياسة البلاد التعليمية تحسن نوعية التعليم الذي يقدم حالياً وتوفير فرص تعليم جديدة للفئات

المحرومة والمهمشة مثل المهاجرين وذوي الإعاقة الذين أجبرتهم ظروفهم على الخروج من السلم التعليمي.

الثاني : التأكيد على دور تعليم الكبار في تقديم فرصة أفضل لاقتصاد البلاد في سوق أوروبية مشتركة ومن ثم فإنه قوة العمل الفرنسية يجب أن تكون على قدر التحدي وعلى نفس مستوى تأهيل أقرانها من الدول المجاورة وتحقيق ذلك يتم من خلال تقديم حوافز للشركات لتقوم بالتربية المستمرة للكبار بها أو من خلال تجنيد كل المصادر الممكنة على المستوى الإقليمي أو المحلي لتقديم خدمة تربوية متكاملة للكبار تأخذ في حسبانها الاعتبارات الدولية وهذا يعني تطوير النظام التعليمي الفرنسي برمته كماً وكيفاً[xlvi].

وتعد "الوكالة القومية لتطوير التربية المستمرة " والتي صدر قرار بإنشائها في١٣ / ٢ /١٩٧٣ هي المعنية ببرامج تعليم الكبار في فرنسا حيث تلزم أصحاب الأعمال بتنظيم دورات تربوية للإعداد المستمر لكل العاملين حسب نص القانون الرئيسي والذي صدر في عام ١٩٧١ ، والذي يرسخ التوجه التنموي لتعليم الكبار في فرنسا والذي ينطلق من خلال محاور ثلاثة تعتمد على الأهداف والمربعين وطرائق الإعداد [xlvii].

وباستطلاع التوجه الأوروبي في كل من الدنمارك وفرنسا يؤكد البحث على أن:
تعليم الكبار في أوروبا هو تعليم للمحرومين والمهمشين وهم ليسوا على نفس الدرجة من التنوع والانتشار كما في أفريقيا أو آسيا أو حتى الأمريكيتين ومن ثم فالتوجه الأوروبي هو توجه تنموي معاصر يعتمد على التربية التعويضية لمن حرموا من التعليم في إطار ديموقراطي متكافئ يرسخ مفهوم العدالة في التعليم ومن ثم فإن تعليم الكبار في أوروبا يندرج تحت تصنيف متكامل مع برامج التعليم العام المقدم للكبار وغيرهم على السواء.

٣-التوجه اللاتيني لتعليم الكبار " المكسيك نموذجاً " :

تؤمن المكسيك بأهمية محو الأمية وتعليم الكبار ومن ثم فإنها من خلال الوكالات الحكومية تقدم برامج متخصصة لتأهيل الكبار تتسم أهم ملامحها العامة فيما يلي[xlviii] :

أ- تعزيز دور المجلس الاستشاري الوطني لبرامج التعليم "CONA FE" في تقديم الخدمات الرعائية والتنموية والتعليمية للكبار الراغبين في استكمال مسيرة تعليمهم والتي حرموا منها لأسباب خارجة عن إرادتهم.

ب-قيام المعهد الوطني للبالغين "INEA" بتقديم مجموعة من البرامج التربوية المتخصصة والتي تضمن تأهيل المتعلمين لممارسة أدوار معلمي الكبار لتأهيل ومحو الأمية للبالغين ومحاولة دمجهم في الحياة بل وتشجيعهم على مواصلة رحلة تعليمهم.

ج-تشجيع الحكومة الاتحادية المكسيكية على الالتحاق بالمدارس وتعمل على تحقيق الاستيعاب الكامل لمن هم في سن الإلزام كمتطلب رئيس من متطلبات محاربة الأمية من منابعها .

د- تبنت الحكومة الاتحادية مبادرة " **القراءة عادة جيدة** " لدعم الأميين والانتقال بهم من مرحلة القدرة على القراءة والكتابة إلى مرحلة إدمان وتعود القراءة كقوة أولى للاندماج في المجتمع ومن ثم وفرت الكتب بأسعار رمزية ، ووفرت معارض متنوعة للكتب، بل استحدثت برنامج القراءة أثناء ركوب المترو والذي يقرض الكتب للركاب ، وكذلك برنامج مواقف الحافلات والدراجات التجارية المزودة بالكتب والتي تقيم معارض متحركة

للكتب (كل منها يحتوي على ٣٦٥ كتاباً على الأقل) لتقديم خدمة اختيار كتاب واحد يومياً خلال العام.

ويرى البحث أن التوجه المكسيكي من أبرز التوجهات العامة في مجال تعليم الكبار رغم كونه يركز في الأساس على محو الأمية إلا أن الانطلاق من مفهوم الأمية إلى تعليم الكبار هو الاتجاه العالمي المعاصر والذي يتفق مع الطرح الذي يتبناه البحث الحالي الذي يرى أن مفهوم تعليم الكبار هو مفهوم أشمل وأعم من محو الأمية ، إذ ينطلق تعليم الكبار في آفاق تنموية جيدة تشمل الأميين والمتعلمين معاً في وطن واحد يستهدف تحقيق التنمية المستدامة والتي ترى أن التعليم يجب أن يكون عمادها الأول، ذلك التعليم الذي يجب أن يعاد للكبار المحرومين فيه حقهم في التعليم وأن يمنح في نفس الوقت للكبار الذين لم يتلقوا تعليماً عصرياً يواكب التوجهات المستدامة حقهم أيضاً في التأهيل والإعداد وسبيل ذلك كله إعداد معلم عصري للكبار قادر على ممارسة أدوار جديدة تواكب التوجهات العالمية.

٤ – التوجه الآسيوي لتعليم الكبار " ماليزيا نموذجاً " : "أورانج أساي "

تعتبر قبائل "**الأورانج أساي** " في ماليزيا من أكثر الفئات المعاصرة المهمشة ، إذ تعتبر تلك القبائل هي أصل السكان الأول في ماليزيا ، وهي قبائل لا علاقة لها بالقراءة والكتابة بلغة الملايو وهي اللغة الرسمية الأولى في ماليزيا، إذ تعتمد تلك القبائل على اللغة السيمائية وهي لغة غير مكتوبة ومن ثم اتجهت الدولة إلى الاهتمام بتلك الفئات المهمشة والانطلاق تعليمهم اللغة الملايوية نطقاً وكتابة بل ودمجهم في المجتمع من منطلق تعليم الكبار بل إعداد المعلمين القادرين على التواصل مع هؤلاء المهمشين من خلال التدريب على لغتهم المنطوقة شفوياً ، وتعزيز قدرات هؤلاء المعلمين على استقطاب أهل هذه القبائل لممارسة الحياة

المعتمدة على الاندماج في المجتمع الواحد والقضاء على التهميش والعزلة والحرمان من الخدمات التي كفلها الدستور والقانون لكل سكان ماليزيا على السواء[xlix].

وهنا يشير البحث إلى اهتمام ماليزيا بإعداد المعلمين القادرين على التواصل من خلال محورين مهمين هما :

المحور الأول : محور دعم التواصل حيث يتم إعداد المعلمين للتواصل الصوتي مع هؤلاء المهمشين تلك الآلية الوحيدة المتاحة مع قبائل لا علاقة لها بالقراءة أو الكتابة.

المحور الثاني : محور التمية الشاملة إذ يتم التأكيد على دور المعلمين في الانتقال بالكبار من مرحلة التعليم المبسط إلى مرحلة الاندماج الكامل في مؤسسات التعليم الرسمية للحفاظ على الهوية ودعماً لقيم الولاء والانتماء للوطن.

وإجمالاً فإن البحث من خلال استطلاع الرؤى العالمية في مجال تعليم الكبار واستعراض أهم الاتجاهات فإنه يشير إلى الملاحظات التالية :

أ- الاهتمام العالمي بمعلم الكبار وإعداده لم يلق الاهتمام الكافي رغم كل المحاولات الجادة للارتقاء به على كافة الأصعدة.

ب-الاهتمام العالمي بتعليم الكبار هو اهتمام إنساني أخلاقي في المقام الأول يعتمد على أهمية أن يمارس المتعلمون أدواراً تطوعية في خدمة الكبار المحرومين من التعليم.

ج- الاهتمام العالمي يهتم بالكبار أنفسهم على حساب إعداد المعلمين لهم إذ يعتبر تعليم الكبار بالمفهوم العالمي هو الوجه الآخر للتنمية المستدامة،

وجه يؤكد أن قطار التنمية لن يستثني أحداً من المشاركة فيه سواء المؤهلين تأهيلاً كاملاً أو أولئك الكبار غير المؤهلين والذي يجب أن يعاد تأهيلهم للمشاركة الكاملة وفق ممارسات وأدوار جديدة تمارس عالمياً بحرفية ولكنها لازالت على المستوى المحلي تتسم بالاضطراب وغياب المنهجية الواضحة وتداخل الأدوار والمفاهيم والغايات ثم كانت الحاجة ملحة إلى استحداث رؤية جديدة لإعداد معلم الكبار في مصر لممارسات جديدة وفق التوجه الوطني التنموي المستدام مصر 2030.

الجزء الثاني : الإطار الميداني للبحث

تناول البحث في إطاره النظري التوجهات النظرية والمنطلقات الفكرية لإعداد معلم الكبار ، ثم تناول ملامح التوجه المصري المستدام للتنمية وفق رؤية مصر ٢٠٣٠ ثم استعرض أهم الممارسات الجديدة لمعلم الكبار في أوروبا وآسيا والولايات

المتحدة وأمريكا اللاتينية وكان من المهم جداً أن يتم تحديد مجموعة المحاور التي اتفق عليها لإجراء مقابلة مفتوحة مع مجموعة من المختصين والمهتمين بهذا الأمر وصولاً إلى بناء رؤية معاصرة لإعداد وتأهيل معلم الكبار داخل مؤسسات الإعداد بمعد لممارسة أدوار ومهام جديدة وفق التوجه الوطني المصري المستدام.

وفي ضوء ما سبق تم تقسيم الدراسة الميدانية إلى قسمين :

أولاً : إجراءات الدراسة الميدانية .

ثانياً : نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

أولاً : إجراءات الدراسة الميدانية :

أ- أهداف الدراسة الميدانية

تمثلت أهداف الدراسة الميدانية في :

١- استطلاع رأي الخبراء حول إشكالية الارتباط بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار.

٢- تقييم الواقع الفعلي لإعداد وتأهيل الكبار داخل مؤسسات الإعداد في مصر.

٣- تقييم أهم الأدوار والممارسات الجديدة لمعلم الكبار في ضوء التوجه التنموي المصري المستدام

٤- استعراض أهم المعوقات التي تحول دون نجاح جهود إعداد وتأهيل معلم الكبار في مصر كمساهم في التوجه التنموي المصري الوطني المستدام.

٥- بناء تصور مقترح لتأهيل وإعداد معلم الكبار لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني المصري التنموي المستدام مصر ٢٠٣٠.

ب-إجراءات الدراسة الميدانية :

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية قام الباحثان بالإجراءات التالية :

١-تم اختيار عينة الدراسة بشكل مقصود بلغ عددها "٢٠" عشرون عضواً من أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية بجامعة عين شمس وجامعة دمياط مناصفة وتم تحديد عينة الدراسة وفق الاعتبارات التالية :

- كون الباحثين ينتميان إلى كليتي التربية جامعة عين شمس وجامعة دمياط .
- كون كليات التربية هي المعنية فقط بإعداد معلم الكبار وفق القانون.
- كون عينة الدراسة من السادة الخبراء في مجال إعداد المعلمين وفق تخصصاتهم المختلفة.
- كون تعليم الكبار يعد مقرراً من مقررات الإعداد داخل كليات التربية بمصر.

ج-إعداد أداة الدراسة :

استخدم الباحثان المقابلة المفتوحة : (opened question)كأداة لجمع البيانات وذلك للتعرف على آراء عينة من السادة أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية بجامعتي عين شمس ودمياط حول مدى إمكانية إعداد وتأهيل معلم الكبار بكليات التربية لممارسة أدوار جديدة في ضوء التوجه التنموي المصري المستدام مصر ٢٠٣٠، وتتميز المقابلة المفتوحة بأنها من أفضل أدوات جمع البيانات التي تقدم معلومات مباشرة[1].

د- صياغة أسئلة المقابلة :

- تم تحديد أهم القضايا المرتبطة بإعداد وتأهيل معلمي الكبار داخل كليات التربية لممارسة مهام جديدة في ضوء التوجه المصري التنموي المستدام اعتماداً على الإطار النظري التحليلي الذي قدمه البحث، وعلى مجموعة الدراسات السابقة التي لم تمكن من إبراز واقع هذا التوجه التنموي المستدام في مجال إعداد وتأهيل معلمي الكبار لممارسات تنموية مستدامة في العصر الحديث.

وتمت صياغة أسئلة المقابلة من أربعة أسئلة على النحو التالي :

السؤال الأول : ما تفسيركم للإشكالية المتعلقة بالخلط بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار ؟

السؤال الثاني : ما تقييمكم لواقع إعداد معلم الكبار داخل كليات التربية في مصر ؟

السؤال الثالث : استعرض أهم الأدوار الجديدة التي يجب أن يؤهل معلم الكبار في مصر لممارستها وفقاً للتوجه الوطني التنموي المستدام مصر ٢٠٣٠.

السؤال الرابع : ما أهم المقترحات التي من شأنها أن تساهم في نجاح جهود إعداد وتأهيل معلم الكبار في مصر لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني التنموي المستدام؟

هـ- أسلوب المعالجة الإحصائية :

تضمن أسلوب المعالجة الإحصائية تحليل إجابات عينة البحث وإبراز أوجه الاتفاق في إجاباتهم، وذلك وصولاً إلى تحليل نقدي لهذه الإجابات يدعم في النهاية التوصل إلى بناء تصور مستقبلي مقترح لتأهيل وإعداد معلم الكبار لممارسات جديدة في ضوء التوجه التنموي المصري المستدام.

ثانياً : عرض نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها :

السؤال الأول : ما تفسيركم للإشكالية المتعلقة بالخلط بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار ؟

- **اتفقت الآراء حول أن هناك إشكالية فعلاً في الخلط بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار** إذ يرى البعض أنهما مفهومان مترادفان، والحق أنهما متكاملان وليسا مترادفين، فالأمية الأبجدية تعني عدم القدرة على القراءة والكتابة لمن تجاوز سنهم خمسة عشر عاماً في حين أن تعليم الكبار يعد مفهوماً شاملاً لكل أنواع التعليم النظامي المؤسسي أو غير النظامي والذي يستهدف بناء الإنسان والرقي به وذلك لمواصلة تعليمه لمن حرم منها لأسباب متنوعة، أو للتنمية الإنسانية المستدامة في ضوء التوجهات المعاصرة والتي يعد التعليم أساساً راسخاً يجب أن يعتمد عليه لبناء الكوادر القادرة على استيعاب هذه التحديات ومن ثم سهولة التفاعل معها.
- **واتفق أعضاء العينة على أن أسباب الخلط بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار تعود إلى:**

١- التناول السطحي لدى البعض للمفهومين.

٢- بعض الكتابات المعاصرة التي تشير إلى المصطلحين على أنهما مترادفان.

٣- وسائل الإعلام التي لا تميز بين المفهومين ومن ثم يتوهم المتابع أنهما مترادفان.

٤- غياب التوعية الإعلامية بخطورة الأمية وغياب التوعية بمفهوم تعليم الكبار كتوجه تنموي شامل ومن ثم كانت المشكلة هنا قائمة في تداخل المفهومين.

٥- غياب التأصيل التربوي للحوارات والمناقشات عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل لبيان الفرق بين المصطلحات وتصدي من هم غير تربويين للحديث عن هذه الإشكالية المفاهيمية.

السؤال الثاني : ما تقييمكم لواقع إعداد معلم الكبار داخل كليات التربية بمصر ؟

- **اتفقت إجابات عينة الدراسة على أن واقع إعداد معلم الكبار داخل كليات التربية بمصر يتسم بما يلي :**

١- ضعف منظومة الإعداد التربوي المناسب لهم وغياب هذا التخصص عن أغلب كليات التربية في مصر اللهم إلا في بعض برامج الدراسات العليا أو على مستوى درجتي الماجستير والدكتوراه.

٢- غياب التسويق لدور معلم الكبار وأهمية أن يعد إعداداً عصرياً جديداً يواكب التطلعات التنموية المستدامة بل وترك مسئولية تعليم الكبار لمن لم يؤهلو لهذه المهمة ومن ثم فإن معدلات الأمية في مصر لا

زالت في طور الأزمة لغياب المعالجات السليمة لقضية محو الأمية وتعليم الكبار.

٣- اعتماد جهود تعليم الكبار ومحو أميتهم داخل كليات التربية على إطار نظري فقط بعيداً كل البعد عن الاندماج في الواقع والاحتكاك المباشر بالكبار الأميين ومن ثم فإن الإعداد داخل تلك الكليات لن يؤتي ثماره إذ لا قاعدة راسخة لضمان تميز هذا الإعداد.

٤- لازالت ظاهرة عزوف الطلاب عن تخصص تعليم الكبار على مستوى الدراسات العليا تمثل لغزاً إذ لا يقبل طلاب الدراسات العليا على هذا التخصص في أصول التربية وذلك لاعتبارات عديدة أهمها أن مجال تعليم الكبار ليس من المجالات التي تجد لها رواجاً في المجتمع ولا حتى خارج مصر ومن ثم فإن دراسة هذا التخصص فيها ليس محل اهتمام أو إقبال وذلك خلاف تخصصات ضمان الجودة والإدارة التربوية والتربية الخاصة والتي يتطلبها سوق العمل ومن ثم تمتعت برواج مجتمعي دعم إقبال الطلاب عليها داخل كليات التربية.

٥- لا زالت النظرة المجتمعية لمعلم الكبار تمثل عائقاً أمام الاقتناع بالانخراط في هذا التخصص، ومن ثم فإن التوجه السلبي للمجتمع تجاه جهود محو الأمية وتعليم الكبار قد انعكس سلبياً على مدى فعالية هذا التخصص داخل كليات التربية.

٦- لا زالت مناهج تعليم الكبار داخل كليات التربية معتمدة على أطر نظرية بالية لا تواكب المستجدات العصرية في مجال تعليم الكبار ، ولا تواكب التوجهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد معلم الكبار،

ذلك المجال الذي انتقل بالمعلم من طور الممارسة الضيقة لمحو الأمية إلى فضاء واسع ورحيب من الممارسة العملية التي تستهدف بناء الانسان وبناء التنمية والانخراط في جهود الرخاء والعدالة والحرية في العالم.

٧- اتفقت العينة على أن غياب تكليف المعلمين منذ عام ١٩٩٧ قد أثر على منظومة الالتحاق بكليات التربية وإلى ذلك يعزى تدني مستوى المخرجات والتي هي في الأصل مدخلات متدنية جاء بها مكتب التنسيق إلى كليات التربية من خلال طلاب المرحلة الثالثة في كثير من كليات التربية بمصر اعتماداً على سياسة الكم دون الكيف، وبالتالي فإن الحديث عن جودة الإعداد عامة وجودة إعداد معلم الكبار خاصة تعد من القضايا المعاصرة الشائكة على مستوى الإعداد داخل كليات التربية في عموم مصر.

٨- وأشار أربعة من أفراد العينة بنسبة ٢٠% إلى أن تهميش كليات التربية وإبعادها عن المشهد التعليمي هو أمر متعمد في ظل صراع أزلي بين التنظير والتوجه الأكاديمي داخل كليات التربية وبين الممارسة العملية على أرض الواقع من خلال وزارة التربية والتعليم ومن ثم تكررت الدعوات بإلغاء كليات التربية، أو تقليص أدوارها بل والهجوم الدائم على مخرجاتها في إطار سياسة التشكيك المستمر فيها ومن ثم فإن ضعف مردودها في مجال إعداد معلم تعليم الكبار ما هو إلا انعكاس لهذا التوجه السلبي حيال تلك الكليات.

السؤال الثالث : استعرض أهم الأدوار الجديدة التي يجب أن يؤهل معلم الكبار في مصر لممارستها للتوجه الوطني التنموي المستدام مصر ٢٠٣٠.

اتفق أعضاء العينة على الأدوار التالية:

١- دوره كمشارك في التنمية المستدامة من خلال ممارسة مهامه التربوية التي من شأنها أن تساهم مساهمة فاعلة في الحد من الأمية وتعزيز مشاركة الكبار في التنمية .

٢- دوره كمحفز للكبار لمواصلة التعليم والاستثمار الجيد للمهارات التي اكتسبوها من خلال برامج الإعداد الجيدة.

٣- دوره في محو الأمية كخطوة أولى على سبيل الارتقاء بمنظومة تعليم الكبار في مصر.

٤- دوره في دعم الحوار والانفتاح على الآخر لدى الكبار وتعزيز التواصل الاجتماعي فيما بينهم في إطار شراكة مجتمعية هادفة.

٥- دوره في تشجيع ودعم القدرات والطاقات الكامنة لدى الكبار والانتقال بهم إلى ممارسات عملية مفيدة تمكنهم من تحقيق الذات والانتقال بهم إلى مرحلة جديدة من مراحل بناء الشخصية الواعية الناجحة القادرة على إحداث التغيير المنشود.

٦- دوره في القضاء على الأزمات وإقرار التسامح كمدخل للتعايش بين الكبار على اختلاف تنوعاتهم العرقية أو الاجتماعية أو الثقافية ودعم منظومة الحوار العالمي القائم على التسامح واحترام الآخر وتقبله.

٧- دوره في تمكين الكبار من البحث عن الذات، والانطلاق إلى آفاق جديدة من التميز وفق التوجهات العالمية المعاصرة للتربية وهي التعلم للمعرفة، والعمل، وتحقيق الذات، والحوار مع الآخر.

٨- دوره في دعم الإبداع والابتكار لدى الكبار من خلال تبني ممارسات تربوية جديدة تدعم هذا التوجه وتنقله إلى ممارسات عملية تعزز من ثقة الكبار بذواتهم، وتربط بين القدرة على الإنجاز وبين المشاركة الفاعلة في جهود التنمية المستدامة في الوطن.

٩- دوره في دعم تواصل الكبار عبر الوسائط التكنولوجية الحديثة وحسن استثمارها عملياً من أجل تعزيز التوجهات التنموية المستدامة التي تعتمد أساساً على تلك التقنيات.

١٠- دوره في الإرشاد والتوجيه والدعم كصانع للتميز وشريك أصيل فيه وكممارس لأدوار إنسانية من شأنها أن تخلق جواً من الترابط الأخوي بين الكبار ومعلميهم بما يدعم من التوجه الوطني نحو تعزيز ممارسات محو الأمية وتعليم الكبار تحقيقاً لأهداف التنمية المستدامة مصر ٢٠٣٠.

السؤال الرابع : ما أهم المقترحات التي من شأنها أن تساهم في نجاح جهود إعداد وتأهيل معلم الكبار في مصر لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني التنموي المستدام؟

اتفق أعضاء العينة على المقترحات التالية :

١- إعادة الاعتبار لكليات التربية بإعادة التكليف لها.

٢- إعادة قراءة مشهد تعليم الكبار ومحو الأمية في مصر وبناء خطة استراتيجية لدعم التوجه التنموي لتعليم الكبار في مصر.

٣- الاستفادة من أبرز التوجهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد وتأهيل معلم الكبار.

٤- القضاء على أهم المعوقات الحالية بكليات التربية والتي من شأنها أن تعوق منظومة الإعداد والتأهيل والمتمثلة في الروتين وغلبة التنظير والبعد عن الواقع والتكدس وفق سياسة الكم لا الكيف.

٥- الاطلاع على أحدث التجارب المعاصرة في ممارسات الكبار في جهود التنمية المستدامة والتي يتم من خلالها إشراك المجتمع المدني في دعم ممارسات الكبار واحتواء جهودهم ودعم الطاقات الإبداعية لديهم والانطلاق بهم نحو واقع جديد يؤمن بالحوار والانفتاح على الآخر ونبذ العنف والتعصب والإرهاب ومن ثم التناغم مع هذه التوجهات داخل كليات التربية لإعداد البرامج المحققة لتلك الغايات.

٦- التأكيد على مفهوم دمج الكبار في المجتمع من خلال تأهيل مناسب لمعلمين قادرين على تحقيق تلك التطلعات.

٧- التطوير الفوري لكل لوائح كليات التربية المعاصرة بما يمكنها من التفاعل مع التوجهات العالمية المعاصرة لإعداد معلم الكبار.

٨- التواصل الدائم مع الجهات المعنية بتعليم الكبار وذلك لبناء آلية تواصل وتفاعل تحقق الغايات التربوية المنشودة.

٩- الاستفادة من نتائج دراسات الماجستير والدكتوراه الخاصة بتعليم الكبار والتواصل مع المجتمع المحيط من أجل استثمار تلك الرسائل في تدعيم التوجه المجتمعي لتعليم الكبار من ناحية ومن ناحية أخرى توظيف نتائج تلك البحوث في تطوير إعداد المعلمين داخل مؤسسات الإعداد.

١٠- التواصل مع كليات التربية في العالم العربي وافريقيا والأمريكيتين للاستفادة من نتائج جهود إعداد المعلمين في تلك المناطق باعتبارها المناطق الأكثر اندماجاً مع تعليم الكبار.

الجزء الثالث : التصور المقترح لإعداد وتأهيل معلم الكبار لممارسات جديدة في ضوء التوجه الوطني التنموي المستدام Egypt vision 2030

تمهيد :

بعد أن تناول البحث في إطاريه النظري والميداني اتجاهات إعداد معلم تعليم الكبار في مؤسسات الإعداد وملامح التوجه المصري التنموي المستدام " مصر ٢٠٣٠ " وأهم الممارسات الجديدة التي يجب أن يعد لها معلم الكبار من خلال مؤسسات الإعداد ، واعتماداً على نتائج المقابلة المفتوحة مع السادة أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية بجامعتي عين شمس ودمياط تقدم الدراسة في هذا القسم تصوراً مقترحاً لإعداد وتأهيل معلم الكبار لممارسات جديدة في ضوء التوجه المصري المستدام ويتكون التصور المقترح من العناصر التالية:

أولاً : الإطار الفلسفي للتصور المقترح.

ثانياً : الأهداف العامة للتصور المقترح.

ثالثاً : الآليات الإجرائية لتنفيذ التصور المقترح.

رابعاً : العقبات المتوقع أن يقابلها التصور المقترح وسبل التغلب عليها.

وإجمالاً فإن التصور المقترح ينطلق من خلال قاعدة عامة متفق عليها وهي أن واقع إعداد المعلمين داخل كليات التربية فيما يتعلق بتعليم الكبار، واقع تحيط به عديد من المشكلات والأزمات التي حدت إلى درجة كبيرة من كفاءة المعلمين القائمين بالتدريس للكبار من حيث ضعف برامج إعدادهم وممارسة غير المؤهلين لتلك المهمة وغياب الدعم المجتمعي لمعلم الكبار وعزوف الطلاب عن هذا التخصص داخل كليات التربية ومن ثم فإن الحاجة الآن أصبحت ملحة لبناء رؤية

مقترحة لإعداد المعلمين داخل كليات التربية لتعليم الكبار على ضوء التوجه الوطني المستدام للتنمية "مصر ٢٠٣٠" وإعداد هذا المعلم لممارسة مهام جديدة تواكب هذا التوجه التنموي المعاصر، وفيما يلي استعراض جوانب هذا التصور المقترح.

أولاً: الإطار الفلسفي للتصور المقترح.

ينطلق التصور المقترح اعتماداً على فلسفة تؤمن بأن تعليم الكبار يهدف إلى الانتقال بالتعليم من مرحلة محو الأمية إلى مرحلة بناء الإنسان بناءً شاملاً ومتكاملاً وإعداده لممارسة أدوار متنوعة في الحياة، ومن ثم كانت كليات التربية– باعتبارها المسئول الأوحد عن إعداد المعلمين مطالبة بأن تدعم توجهات إعداد المعلمين القائمين على التواصل مع الكبار انطلاقاً من الرؤى العالمية والتوجهات المعاصرة ذات العلاقة بالإعداد داخل كليات التربية، وجاء اختيار البحث لقضية معلم الكبار تأكيداً على دوره المهم في تحقيق التنمية المستدامة إذا لم يعد تعليم الكبار قاصراً على التعليم النظامي بل يشمل أيضا التعليم غير النظامي الداعم لتوجهات التنمية المستدامة والمنطلق من خلال استثمار طاقات الكبار في وطن يستعد لنهضة شاملة في المستقبل اعتماداً على رؤية مصر ٢٠٣٠ ، تلك الرؤية التي تمثل المرجعية الفكرية للتطور والإصلاح المنشود في كافة المجالات ومنها التعليم ومحو الأمية وتعليم الكبار وصولاً إلى بناء مجتمع قادرعلى التفاعل والتواصل والاندماج والانفتاح على الآخر.

ثانياً : الأهداف العامة للتصور المقترح :

تتمثل الأهداف العامة للتصور المقترح فيما يلي :

١- تدعيم التوجهات المعاصرة الداعمة لتطوير وإصلاح برامج تعليم الكبار داخل كليات التربية .

٢- تمكين الكبار من حقوقهم التعليمية ودعمهم لاستثمار طاقاتهم الكامنة في إطار التوجه التنموي المصري المستدام.

٣- استعراض أهم الأدوار والممارسات الجديدة لمعلم الكبار في ضوء تحديات الألفية الثالثة.

٤- مواجهة أهم الأزمات والعقبات التي تحول دون نجاح جهود إعداد معلم الكبار داخل كليات التربية للتوافق مع الأهداف الوطنية للتنمية المستدامة وفق رؤية مصر ٢٠٣٠.

٥- الاستفادة من التوجهات العالمية في مجال تعليم الكبار والانفتاح على الأنظمة التعليمية العالمية التي تعتز بمعلم الكبار وتراه شريكاً فاعلاً ورئيساً في كل برامج التنمية المعاصرة.

٦- استحداث آلية جديدة لتأهيل وإعداد معلم الكبار على ضوء التوجهات العالمية المعاصرة وفي سبيل الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة فيما يخص قضايا إعداد معلم الكبار.

٧- التأكيد على التلاحم المجتمعي وإشراك المجتمع في عملية تأهيل وإعداد المعلمين داخل كليات التربية وفق منظور عالمي جديد يؤمن بالآخر وينفتح على المستحدثات الجديدة في برامج الإعداد والتأهيل المستمر.

٨- التأكيد على مضامين الشراكة بين المؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني فيما يخص تدعيم رؤى التنمية المستدامة الداعمة لشراكة بين

منظمات المجتمع المدني وبين كليات إعداد المعلمين لتأهيلهم لممارسة أدوار جديدة.

ثالثاً : الآليات الإجرائية لتنفيذ التصور المقترح

ويمكن إجمالها في الشكل التالي *:

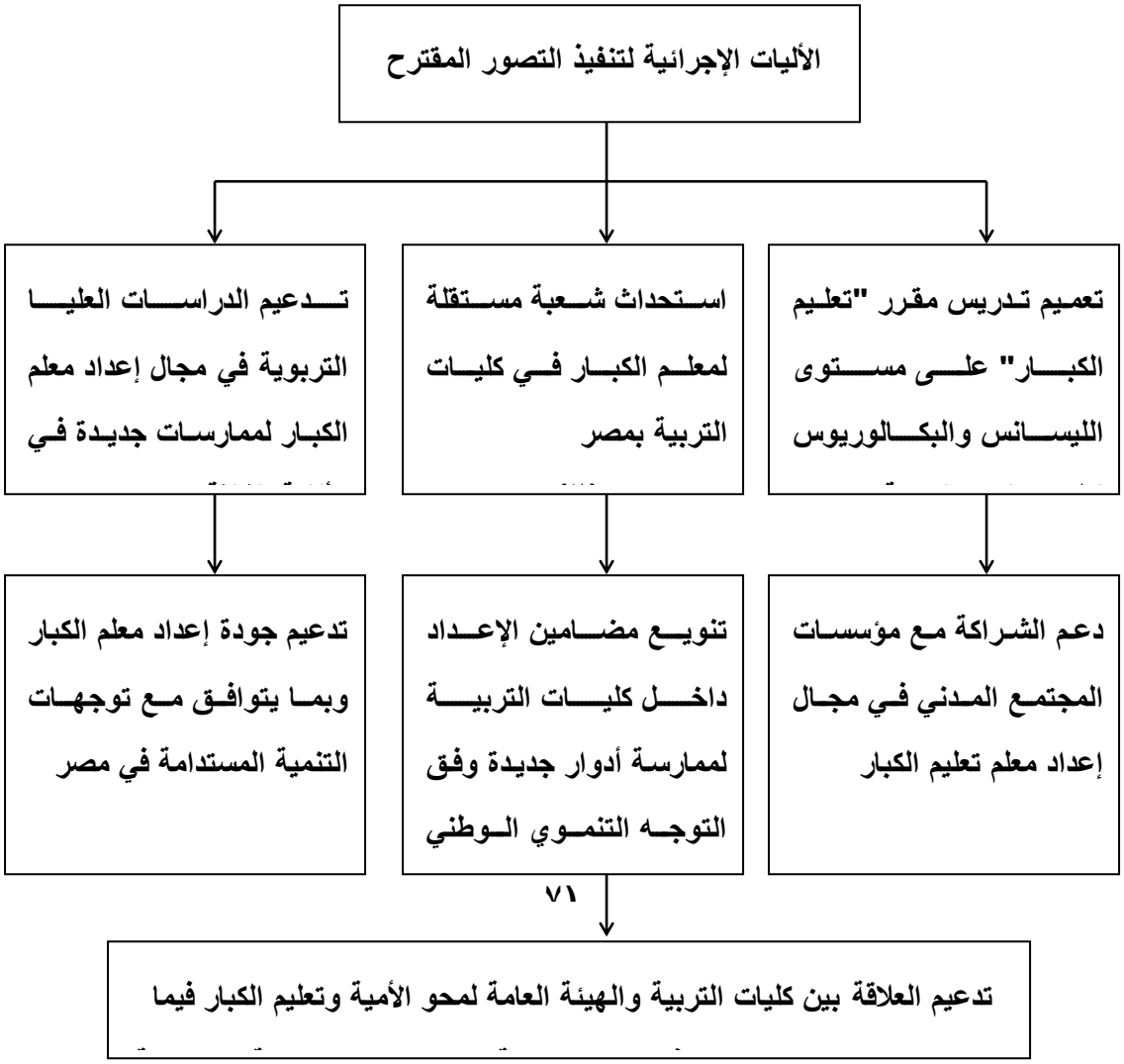

شكل رقم (٢) الآليات الإجرائية لتنفيذ التصور المقترح

* الشكل من إعداد الباحثين

١-**تعميم تدريس مقرر " تعليم الكبار " على مستوى الليسانس والبكالوريوس لطلاب كليات التربية بمصر**

وذلك لتحقيق الغايات التالية :

أ- دعم توجهات الطلاب الإيجابية تجاه الكبار كتوجه تنموي مصري حديث ببعد أخلاقي إنساني.

ب-تمكين الطلاب من التواصل العلمي الممنهج مع الكبار من خلال أسس وقواعد راسخة تتضمن كيفية إدارة الموقف التعليمي مع الكبار وإعداد مناهجهم وممارسة عملية التدريس الفعال لهم سواء بشكل نظامي أو غير نظامي.

ج- التأكيد على عمومية توجه تعليم الكبار إذ يجب أن يكون إعداد الطلاب داخل كليات التربية موجهاً للاستثمار الفعال لطاقات الكبار في محيط الأسرة والمجتمع المحيط تأكيداً على عمومية مصطلح الكبار وأهمية التواصل الفعال الممنهج معهم.

د- تجويد المنتج التربوي التعليمي المؤهل بالقدرة على التواصل مع الكبار بداية من محو الأمية ووصولاً إلى مستويات عالية من التعليم والتفكير.

هـ- التأكيد على مبدأ الاندماج داخل المجتمع الواحد بما يؤكد مبدأ التوافق والتعايش والتوافق واحترام الآخر الكبير من خلال قييم واستيعاب توجهات وأهداف هذا المقرر.

٢ – استحداث شعبة مستقلة " لمعلم الكبار " في كليات التربية بمصر.

وتلك الشعبة يمكنها تحقيق الأهداف التالية :

أ- علاج الفجوة الرهيبة على مستوى الممارسة مع الأميين والكبار حالياً إذ يتم التواصل معهم دون تأهيل ودون تدريب ودون فهم لسيكولوجية الشخصية الخاصة بهم ومن ثم تفشل كثير من جهود محاربة الأمية ودعم تعلم الكبار.

ب-التأكيد على المهنية في ممارسة التعليم للكبار وفق رؤى تربوية معاصرة تساير أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال الإعداد والتأهيل والتدريب.

ج- تلبية تطلعات المجتمع الراغب في وجود الكفاءات التربوية المؤهلة الواعدة القادرة على الوفاء بالتزامات وتعهدات التنمية المستدامة من خلال منظومة تربوية يلعب وخلالها معلم الكبار المؤهل دوراً مهماً في النجاح والتميز.

د- التواصل مع كليات التربية عربياً وعالمياً للاستفادة من الرؤى المعاصرة في مجال إعداد معلم الكبار، وتوظيف الاستفادة من تلك الرؤى محلياً تأكيداً للتوجه العالمي التنموي الواحد المستدام.

هـ-توحيد نمط إعداد " **معلم الكبار** " على مستوى كل كليات التربية بمصر في إطار التوافق بين هذه الكليات وبناء لائحة موحدة لهذه الشعبة والتي تتأرجح بين الدراسات العليا والليسانس والبكالوريوس كمادة نظرية هامشية لا مردود لها على أرض الواقع، ومن ثم فهي مقرر غير مجد وغير مفيد للمجتمع وتلك نقطة جديرة بالاهتمام

٣- تدعيم الدراسات العليا التربوية في مجال إعداد معلم الكبار لممارسات جديدة في الألفية الثالثة.

وتتضمن أهم هذه التوجهات :

أ- دعم الدراسات العليا في مجال محو الأمية وتعليم الكبار والتعليم المستمر والتعليم مدى الحياة.

ب-دعم الدراسات العليا في مجال إعداد معلم الكبار لممارسات جديدة خاصة بالتنمية المستدامة وسبل استثمار طاقات الكبار لتحقيق الأهداف التنموية الوطنية .

ج-دعم الدراسات العليا في مجال جودة ممارسات معلم الكبار وتعزيز توجهات المعلمين نحو الاستفادة من الخبرات العالمية المعاصرة في مجال التخصص.

د- دعم الدراسات العليا في مجال دعم الشراكة المجتمعية لبناء قواعد اتصال جماهيري فعال بين الكبار يكون المعلم فيه هو الفاعل الرئيس القادر على إحداث تلك النقلة النوعية المطلوبة على مستوى الممارسة الوطنية التطوعية.

هـ-دعم الدراسات العليا في مجال التربية المقارنة والاستفادة من الرؤى العالمية في مجال تعليم الكبار وإعداد معلم الكبار والبحث في إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الرؤى عملياً وفق أطروحات الماجستير والدكتوراه ذات الصلة الوثيقة بمجال تعليم الكبار في مصر والعالم.

٤ - دعم الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني في مجال إعداد معلم الكبار.

وهذا يستدعي أن يكون إعداد معلم الكبار داخل كليات التربية معتمداً على :

أ- التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني وفق مبادئ الشراكة التي يقرها القانون لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ب-الإعداد على دعم ثقافة الحوار والتسامح والانفتاح على الآخر والمشاركة التطوعية في التنمية.

ت-الإعداد على احترام الآخر واحترام الخصوصية والإيمان بالتنوع في المجتمع الواحد والتأكيد على أن الممارسات التربوية المعاصرة هي ممارسات عالمية المستوى تنشرها الدولة وتعمل مؤسسات المجتمع المدني على دعمها وترسيخ ثوابتها.

ث-التواصل مع كليات التربية من أجل توفير الفرص لتدريب المعلمين على ممارسات تعليم الكبار من خلال الانخراط في مؤسسات تطوعية أو من خلال الاستفادة من دعم المجتمع المدني للمعلمين في مؤسسات الإعداد.

ج- التأكيد على نشر ثقافة التطوع ودعم الكبار للانخراط في المنظومة التطوعية التنموية الشاملة من خلال دعم إعداد المعلمين داخل كليات التربية على هذه الثقافة والتأكيد على أهمية مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في ترسيخها وتعزيزها.

٥- تنويع مضامين الإعداد داخل كليات التربية لممارسة أدوار جديدة وفق التوجه الوطني التنموي المستدام مصر 2030.

وتتمثل أهم هذه المضامين في :

أ- نشر ثقافة التسامح والانفتاح على الآخر ودعم لغة الحوار.

هذا المكون يمكن المعلم من نشر ثقافة التسامح والانفتاح على الآخر والحوار من خلال إعداده على الممارسات التالية :

- التعايش السلمي مع الآخر في إطار الوطن الواحد " احترام المواطنة"
- تقبل الآخر في إطار الرؤى المتكاملة.
- مواجهة العنف والتطرف والإرهاب وتأكيد الهوية الوطنية.
- دعم الولاء والانتماء للوطن
- احترام العادات والتقاليد والقيم الأخلاقية الراسخة.

ب-الدعوة إلى المشاركة الفاعلة في جهود التنمية المستدامة

ويمكن لمعلم الكبار ترسيخ هذا التوجه التنموي من خلال إعداده على الممارسات التالية :

- تأهيله على القناعة بأننا شركاء في الوطن.
- التأكيد على استثمار الطاقات الذاتية والدعوة إلى تحقيق الذات ودعم التميز
- نشر ثقافة الاستثمار المستدام وكيفية توظيف الكبار لطاقاتهم تحقيقاً للتنمية.
- التوجيه والإرشاد المستمر للكبار في مجال التنمية المستدامة.

ج-التأكيد على بناء القدرات الذاتية للكبار:

من خلال هذا المكون يتمكن معلم الكبار من التأكد على بناء القدرات الذاتية للكبار من خلال إعداده للممارسات التالية :

- دعم طاقة الإبداع والابتكار المهني الذاتي لدى الكبار.
- التأكيد على النمو المهني الذاتي المستدام.
- الشراكة مع المنظمات الأهلية الداعمة لتوجهات التنمية البشرية في مجال تعليم الكبار.

- التواصل مع المنظمات الأهلية للاستفادة من خبراتها في مجال دعم الإبداع والابتكار وذلك في إطار آلية يتم الاتفاق عليها وفقاً للقانون.

د- التأكيد على أهمية استثمار الثورة المعلوماتية المعاصرة كمدخل للتنمية :

ويمكن لمعلم الكبار ترسيخ هذا التوجه التنموي من خلال إعداده للممارسات التالية :

- دعم توجهات الكبار نحو استخدام التكنولوجيا وتقييم هذا الاستخدام.
- تكليف الكبار بمهام تستدعي تواصلهم المباشر مع شبكات التواصل العالمي
- التدريب على توظيف التقنيات المعاصرة كمصادر للحصول على المعلومات لدى الكبار .
- التأكيد على أخلاقيات استخدام التكنولوجيا وضوابط توظيفها تربوياً

هـ-التأكيد على مضمون التكاتف الوطني حيال قضية تعليم الكبار.

ويمكن لمعلم الكبار أن يرسخ هذا التوجه التنموي من خلال إعداده للممارسات التالية :

- التأكيد على البعد الوطني الداعم لتعليم الكبار.
- التأكيد على الابعاد الأخلاقية للتعامل مع الكبار.
- دعم الجهود الإعلامية الوطنية المرسخة للتكاتف الوطني حيال قضية تعليم الكبار والاندماج معهم في إطار الارتقاء بمقدرات الوطن واستثمار طاقات كل أفراده.
- تعزيز المبادرات الفردية التطوعية الداعمة لتعليم الكبار.

- المشاركة في الفعاليات والمنتديات واللقاءات التي من شأنها أن ترسخ التوجه التنموي المستدام للكبار.

و- تفعيل منظومة التدريب الميداني بكليات التربية لتمكين معلم الكبار من أدواره الجديدة.

ويمكن تفعيل ذلك من خلال :

- تطوير منظومة التدريب الميداني وفق رؤية واقعية معاصرة داعمة للتنمية الشاملة.
- تمكين الطلاب في كليات التربية من التواصل مع الكبار من الأميين وغيرهم وفق آلية مقننة ثم إعدادها بحرفية لتدعيم مهارات التواصل مع الكبار.
- تدريب الطلاب من خلال التدريب الميداني على آليات التواصل مع الكبار وآليات الانفتاح عليهم في إطار التوجه التنموي المستدام.
- تمكين الطلاب من إعداد تقارير بالممارسات التي تمت مع الكبار وتحليل هذه التقارير وصولاً إلى تجويد ممارسات إعداد معلم الكبار داخل كليات التربية وفق الرؤى التنموية المعاصرة.
- الاستفادة من التراكم المعرفي والأطر النظرية وتوظيفها عملياً في مجال إعداد وتأهيل الكبار للحياة وفق توجهات التنمية المستدامة.

٥- تدعيم جودة إعداد معلم الكبار بما يتوافق مع توجهات التنمية المستدامة في مصر.

ويمكن ذلك من خلال :

أ- تبني مبادرات داعمة للجودة والاعتماد.

ب-متابعة برامج الإعداد بكليات التربية والتأكيد من استيفائها اشتراطات الجودة فيما يخص تعليم الكبار.

جـ- التأكيد على الارتباط بين جودة الإعداد داخل كليات التربية فيما يخص معلم الكبار وجودة ممارسته لمهام وظيفته عملياً بما يرسخ التوجه التنموي المستدام.

د- الاستفادة من برامج إعداد معلمي الكبار المعتمدة عالمياً خاصة فيما يتعلق بدورها في تعزيز التنمية المستدامة.

هـ- الاستفادة بآراء الخبراء فيما يتعلق بجودة إعداد معلم الكبار لممارسات جديدة في ضور التوجه الوطني التنموي.

٧-تدعيم العلاقة بين كليات التربية والهيئة العامة لمحو الأمية فيما يتعلق بتدعيم سياسات الإعداد وفق رؤى مشتركة لدعم توجهات التنمية المستدامة.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال :

أ- التوافق على سياسات مشتركة لإعداد وتأهيل معلم الكبار داخل كليات التربية بدعم من الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.

ب-الاستعانة بالهيئة لتمكين الطلاب في كليات التربية من ممارسة التدريب الميداني بإشراف مشترك من الهيئة والكلية.

جـ- الاستفادة من دراسات الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار فيما يتعلق بتحليل الوضع الراهن للأمية والآفاق المستقبلية لتعليم الكبار ومتطلبات دعم التوجه المصري التنموي المستدام.

د- الاستفادة من الشراكة بين كليات التربية وهيئة محو الأمية وتعليم الكبار في بناء استراتيجية مستقبلية لدعم محو الأمية وتعليم الكبار وفق رؤية مصرية تنموية تعتمد على مصر ٢٠٣٠ أساساً لها.

هـ- التأكيد على تدعيم العلاقة بين كليات التربية والهيئة فيما يتعلق بالدعم المستمر للمعلمين في الخدمة وأثناء الإعداد بما يمكن المعلمين من الاستفادة من الإمكانيات المتاحة التي توفرها الهيئة فيما يتعلق بدعم تعليم الكبار.

رابعاً :أهم المعوقات التي يتوقع أن تواجه التصور المقترح وسبل التغلب عليها.

١- الرفض المجتمعي لفكرة تعليم الكبار وإنكار دوره وأهميته.

٢- التداخل المستمر بين مفهومي محو الأمية وتعليم الكبار.

٣- جمود اللوائح في كليات التربية بما لا يمكن من إقرار الرؤية المقترحة.

٤- عشوائية ممارسات التدريس والتواصل مع الأميين والكبار بعيداً عن المنهجية السليمة المعتمدة.

٥- غياب التكليف لمعلمي كلية التربية بما يدعو إلى اللامبالاة تجاه الممارسات التربوية الداعمة للإعداد في تلك الكليات

٦- غياب التواصل والتفاهم مع مؤسسات المجتمع المدني الداعمة لتوجهات الشراكة.

٧- غياب التوجه العالمي الداعم لتعليم الكبار وكيفية تأهيل إعداد المعلمين.

٨- ضعف الوعي بتوجهات الدولة المستقبلية ورؤيتها للتنمية المستدامة.

٩- غياب الكوادر المؤهلة القادرة على قيادة التغيير فيما يخص تغيير وإصلاح وتعديل منظومة تعليم الكبار في مصر.

١٠- غياب المساهمة التطوعية الداعمة لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار واعتمادها على الدعاية الوقتية دون الالتزام برؤى مستقبلية واضحة المعالم للإصلاح والتطوير.

- **ويقترح البحث لمواجهة هذه المعوقات :**

١- دعم التوجه المجتمعي المستنير والواعي للكبار وقضاياهم.

٢- التأكيد على أهمية دور كليات التربية في تأهيل معلم الكبار .

٣- التأكيد على المساهمات التطوعية في مجال إعداد وتأهيل معلم الكبار.

٤- التأكيد على أهمية التسويق الإعلامي لتوجهات التنمية المستدامة وفق رؤية مصر 2030.

٥- التأكيد على أهمية تطوير منظومة إعداد معلمي الكبار

٦- التأكيد على أهمية مشاركة كل قطاعات الدولية في عملية تعليم الكبار ودعم ممارسات المعلمين لتحقيق أفضل مردود متوقع من تعليمهم.

٧- التأكيد على العلاقة القوية بين التعليم والتنمية المستدامة لاسيما تعليم الكبار.

٨- التأكيد على الدور المتجدد لكليات التربية في إعداد وتأهيل معلم الكبار.

٩- التأكيد على تأهيل وإعداد الكوادر المؤهلة القادرة على التواصل والتفاعل مع الكبار

١٠- دعم توجهات الدولة تجاه بناء نظام تعليمي قوي ينال فيه الكبار كافة حقوقهم التعليمية في إطار العدالة والشفافية والحيادية.

مراجع البحث:

i- ب.ت.م ماروب : تعليم القراءة .مدخل لتحقيق مبادرة جودة التعليم بحلول عام ٢٠٣٠ ، ترجمة : حمدي الزيات ، **مستقبليات** ، المجلد ٤٦ ، العددان (٣-٤) سبتمبر ٢٠١٨، اليونسكو ، مكتب التربية الدولي جنيف ، ص١

ii- علي صالح جوهر ، ميادة محمد فوزي الباسل **الاستثمار الامثل في تمويل التعليم** ، المكتبة العصرية ، المنصورة ، ٢٠١٧، ص٧٣

iii- سعيد محمد محمد السعيد : **مراجع تعليم الكبار . إعدادها ، تدريسها ، تقويمها** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص١٦

iv -Cheng. y.c. : A New paradigm for re.engineering education : Globalization. Locallzation and individualization Dordrecht, the Nether lands: Springer, 2005, P.16

v- زهرة الخطاب: تحديات معلم القرن الحادي والعشرين متوفر علي https://www.new-educ.com /2/5/4/2015

vi- إقبال السمالوطي: مبادرة ورؤية مستقبلية لدور الشبكة العربية لمحو الامية وتعليمن الكبار ، ورقة عمل **مقدمة للشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار** ، برنامج العمل والانظمة الفنية للعقد العربي ٢٠١٥:٢٠٢٤ والمنعقد في القاهرة ١٣:١٢ يناير ٢٠١٥

vii- هاني شوقي : الحق في تعليم الكبار والتعليم مدي الحياة ، **المؤتمر السنوي الثالث عشر: العقد العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ٢٠١٥:٢٠٢٤ : توجهات وحفظ وبرامج** ، مركز تعليم الكبار ، جامعة عين شمس ، أبريل ٢٠١٥

viii- رأفت رضوان : التكنولوجيا الحديثة وتعليم الكبار ، المؤتمر السنوي الرابع عشر: من تعليم الكبار الي التعليم مدي الحياة للجميع من أجل تنمية مستدامة مركز تعليم الكبار ، جامعة عين شمس ، أبريل ٢٠١٦

ix- جمال علي الدهشان : مأسسة التعليم غير النظامي مدخل للتميز وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ، **التعليم غير النظامي والتنمية المستدامة** " رؤي

وتجارب " المركز الإقليمي لتعليم الكبار أسفل ، سرس الكيان ، مصر ، عدد خاص ورشة العمل الإقليمية حول بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني في إطار مأسسة التعليم غير النظامي في المنطقة العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٨،٢٠٣٠.

x- أسامة فراج : تفعيل الشراكة بين مؤسسات تعليم الكبار والمجتمع المدني علي ضوء تحديات مجتمع المعرفة ، التعليم، **غير النظامي والتنمية المستدامة** " **رؤي وتجارب** " المركز الإقليمي لتعليم الكبار أسفل ، سرس الكيان ، مصر ، عدد خاص ورشة العمل الإقليمية حول بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني في إطار مأسسة التعليم غير النظامي في المنطقة العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٨،٢٠٣٠.

xi - paintal, M :Adult Education In India, Indonesia, Thailand and China – A comparative study . A thesis submitted to faculty of Education , pan jab university for the degree of philosophy in Education, 2006 .

xii- Sun , Q m: Adult Education in china 1978 – 2008 : An Analytical Review on The Influence 42,1, 2009.

xiii- Tam , m: Lifelong learning For Elders in Hong Kong ; policy and practice , [Electronic Version] . International Journal of lifelong Education ,13,2 , 2012.

xiv- Kalman . Street ,B.V: literacy and numeracy in Latin America : Local Perspectives and beyond. New York . NY : Rout ledge, 2013 .

xv- UNESCO : Education for all : 2000-2015 : Achievements and challenges . EFA Global Moonitoring Report, Paris : UNESCO, 2015.

xvi- سامي محمد ملحم : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٥ ، ص٧٥

xvii- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية " اليونسكو " متوفر علي https://www.UNESCO.org

xviii- سعيد محمد محمد السعيد: **برامج تعليم الكبار . إعدادها . تدريسها . تقويمها** . مرجع سابق ، ص١٤>

xix- وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري : رؤية مصر ٢٠٣٠ " استراتيجية التنمية المستدامة – مصر ٢٠٣٠ متوفر علي 15/2/2019 https://www.crci.sci.eg/wp.content

xx- سلامة صابر العطار ، سعيد محمود مرسي: التعليم غير النظامي والتنمية المستدامة في ضوء مطالب التغير ، **التعليم غير النظامي والتنمية المستدامة (رؤي وتجارب)** ، المركز الإقليمي لتعليم الكبار ، أسفل ، سرس الليان ، مصر ، عدد خاص ، ورشة العمل الإقليمية حور بناء قدرات مؤسسات المجتمع المدني في إطار مأسسة التعليم غير النظامي في المنطقة العربية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ،٢٠٣٠ ، ٢٠١٨ ص، ١٤٤:١٤٨.

xxi- اليونسكو: إطار عمل دكار : **التعليم للجميع ، الوفاء بالتزاماتنا الجماعية** ، المنتدي العالمي للتربية ، (وكار السنغال) ٢٨-٢٦ أبريل ٢٠٠٠ ، الفقرة ٧.

xxii- اليونسكو: عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (٢٠٠٣-٢٠١٢) القرائية حرية ، فبراير ٢٠٠٣ ، متوفر علي : https://ar.unesvo.org 16/2/2019

xxiii- اليونسكو: الغايات العشر للهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة ، التعليم 2030.

متوفر علي : https://ar.unesco.org 16/2/2019

xxiv- سعيد اسماعيل علي: رحلتي علي طريق تعليم الكبار :سيرة ومسيرة ، **آفاق جديدة في تعليم الكبار** ، مركز تعليم الكبار ، حقائق عين شمس ، ع ٨٨ ، يناير ٢٠١٢ ، ص ١٤٧، (٢٠١٢).

xxv- باولو فريري: **التعليم من أجل الوعي الفاقد** ، ترجمه : حامد عمار ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مكتبة الاسرة : سلسلة العلوم الاجتماعية ، القاهرة،٢٠٠٨ ، ص٢٣.

xxvi- احمد عوض الزاهدي ، ححي عبدالحميد ابراهيم : معلم القرن الحادي والعشرين . توجهات جديدة ، **المعرفة** ، وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ، ع ٢١١ ، اكتوبر ٢٠١٢ ، متوفر على https://www.almarefh.net

xxvii- مصطفي رجب: من تعليم الكبار الي التنمية المستدامة ، **المؤتمر السنوي الرابع عشر : تعليم الكبار الي التعليم مدي الحياة للجميع من أجل تنمية مستدامة** : مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والهيئة العامة لتعليم الكبار ، أبريل ٢٠١٦ ص ص ٢٣١:٢٣٤

xxviii- وزارة التخطيط والمتابعة والاصلاح الإداري : رؤية مصر 2030 ، التوجهات العامة ، مرجع سابق ، متوفر علي: 16/2/2019 , https://www.crci.sci.eg/wp.content

xxix- نفس المرجع السابق .

xxx- مروة نظير: سمات الشخصية المصرية بعد 2011 بين الثابت والمتغير ، **رؤى مصرية** السنة الرابعة ، العدد ٤٦ ، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، نوفمبر ٢٠١٨ ، ص٦

xxxi- شريف رأفت: التنمية الاقتصادية للمناطق الحدودية في مصر في ضوء الخبرات الدولية، **بدائل** ، السنة الثانية ، العدد ٢٤ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، أغسطس ٢٠١٧ ، ص١٠

xxxii- جاك ديلور وآخرون: **التعليم ذلك الكنز المكنون : تقرير اللجنة الدولية للتربية في القرن الحادي والعشرين** ، ترجمه: جابر عبدالحميد ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٧، ص ص :١٠٧:١١٧

xxxiii- سلامة صابر العطار ، سعيد محمود مرسي: التعليم غير النظامي والتنمية المستادمة في ضوء مطالب التغيير ، **مرجع سابق** ، ٢٠١٨ ، ص ص ١٧٠:١٧١

xxxiv- المظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : **استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي** ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التربية ، ٢٠٠٠ ، ص٣١

xxxv - Ormord, Jeanne Ellis :Human learning, 4th Ed., New Jersey, upper Saddle River, pp3-4, 2004.

xxxvi - Taylor, peter: How to design training course: AR A Guide to participatory curriculum Develoment, London, continuum, p.27, 2001.

xxxvii- نجوي يوسف جمال الدين: الاقتصاد الجديد ودور تعليم الكبار في تحقيق التغير الاجتماعي ، **المؤتمر السنوي الخامس** " **اقتصاديات تعليم الكبار** "

، مركز تعليم الكبار – جامعة عين شمس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الروتاري الدولي المنطقة – ٢٤٥ – مصر ، دار الضيافة ، جامعة عين شمس ٢١-٢٢ أبريل ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٤٧٢-٤٧٣

xxxviii- فريديكو ماير ، ديفيد آدفر: ثقافة السلام ، برنامج عمل ، ترجمه : زينب علي النجار **مستقبليات** ، مج٣٠ ، عدد ٨ ، مارس ٢٠٠٠ ، القاهرة مركز مطبوعات اليونسكو ، ص٤

xxxix- ين تسوينج شينج : إدارة المعلمين والاصلاحات التعليمية : تحولات النماذج ، ترجمة : وفاء عبد الحليم زكي ، **مستقبليات** ، مج٣٩، العدد١، مارس ٢٠٠٩ ، القاهرة ، مركز مطبوعات، ٢٠٠٩ اليونسكو ، ص١١٩

xl – سيد معوض أحمد : استراتيجية ٢٠٣٠ والنمو الاستوائي ، **أحوال مصرية** ، العدد ٧٠ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ، خريف ٢٠١٨ ، ص ٨٠

xli- باولين روز : التغلب على مشكلة عدم المساواة في التدريس والتعليم ، ترجمة : عمر عبد الرحمن يوسف ، **مستقبليات**، مج ٤٥ ، ع٣ ، سبتمبر ٢٠١٥ ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ص٤٢٧

xlii - نديم محمد الشريمي : تجارب عالمية في تعليم الكبار وكيفية الاستفادة منها في تعليم الكبار في الوطن العربي ، **تعليم الجماهير** ، السنة ٤١ ، العدد ٦١ ، يناير ٢٠١٥ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التربية،٢٠١٥ ، ص١١٩

xliii – المرجع السابق : ص ص ١٢٠ : ١٢١

xliv- سامية يوسف صالح: انجازات المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار في عهد خادم الحرمين الشريفين، متوفر على:
https://www.khayma.com/education-Technology/olEdEducation3.htm

xlv- نديم محمد الشريمي : مرجع سابق ، ص١٢٢

xlvi - محمد منير مرسي : **الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار** ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٧٩

xlvii- محمود قمبر : **تعليم الكبار مفاهيم – صيغ - تجارب عالمية** ، دارا الثقافة ، الدوحة ، قطر، ٢٠٠٣، ص ٨٩.

xlviii- جودي كالمان ، إيليانا رييس : حول محو الأمية ، والقراءة ، وتعلم القراءة في المكسيك ، ترجمة / حمدي الزيات، **مستقبليات**، المجلد ٤٦ ، العددان ٣ – ٤ ، سبتمبر ٢٠١٨ ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو ، ص ص ٥١٩ – ٥٢١

xlix- سرماثي رينجا ناثا : الأمية والتمية لمجتمع الأورانغ أساي في ماليزيا : ماذا يحدث ؟ ترجمة : أمنية رزق منصور ، **مستقبليات**، المجلد ٤٦ ، العددان ٣-٤ ، سبتمبر ٢٠١٨ ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو،٢٠١٨ ، ص ص ٦٢٠ : ٦٢١

l- محمد الطيب وآخرون : **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ٢٠٠٣، ص٢١٢.